الحسن بن يحيى بن نصر أبو علي الجرجاني (صاحب النظم) وآراؤه في كتابه نظم القرآن

بلال جاسم محمد

١٤٤١ هـ

٢٠١٩م

الحسن بن يحيى بن نصر أبو علي الجرجاني (صاحب النظم) وآراؤه في كتابه نظم القرآن

إعداد

أ. بلال جاسم محمد

العراق/ محافظة ديالى

Asst. Teacher. Bilal J. Mohammed

bilalgasemalkhazrage@gmail.com

١٤٣٧هـ ٢٠١٦م

الملخص باللغة العربية

تعد فترة الصحابة والتابعين وتابعي التابعين من أغزر الفترات علما في حياة المسلمين في كافة جوانبها إذا ما استثنينا فترة الوحي، وهي تستحق من الباحثين كل عناية واهتمام، ومهما بذل الباحثون من جهد في إبراز كنوز هذه الفترة فهو قليل مقارنة بما حوته من علوم؛ وذلك لكثرة علماءها وعلو كعبهم في العلوم التي تصدوا لها، فكل شخص منهم يعد عَلَما رفيعا ورأسا بارزا في العلم الذي اشتهر فيه، لذا تطلَّب منا معرفة أبرز مفسري هذه الفترة ومنهم الحسن بن يحيى الجرجاني صاحب النظم (رحمه الله) الذي نحن بصدد آراءه التفسيرية واللغوية والتي دونها في كتبه ومنها نظم القرآن الذي لم يصل إلينا.

وقد جمعت هذه الآراء المنثورة في كتب التفسير، وقارنت تفسير صاحب النظم بتفاسير غيره من الصحابة والتابعين، مضيفا بعض الإضافات التي رأيت حاجة البحث إليها، ولا أدعي الجزم في جمع كل الأقوال لكني أقول إن هذا ما وصل إليه اجتهادي في استقصاءها، فإن أصبت فبعون من الله وإن أخطأت فأسأله المغفرة والرضوان، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

إن القرآن الكريم والسنة الشريفة هي رسالة الله تعالى إلى الناس أجمعين، ففيهما ما أراده الله تعالى لعباده من الإيمان وعمل الصالحات التي بينها فيهما، فهما الفيصل بين النافع والضار والخير والشر والحسن والقبيح، وهذه النصوص الشريفة هي بحق أغلى ما وجد على الأرض لما فيها من تنظيم لعلاقة الفرد بخالقه ونفسه وغيره.

وكما هو معروف من أن الصحابة لم يسألوا عن تفسير القرآن إلا عن ما دق فهمه بسبب سليقتهم العربية، ومشاهدتهم الوحي في المناسبات المختلفة، فتم لهم شروط الاجتهاد في المسائل الظنية، وهي علوم القرآن وعلوم اللغة دون عناء، وبالتأكيد كلما ابتعد العهد عن الصحابة ومن بعدهم ازداد التفسير سعة من حيث التوضيح وشرح الأدلة الشرعية واللغوية وبخاصة إذا أضفنا لذلك دخول الكثير من الأعاجم في الاسلام.

وتأتي أهمية هذا البحث من كونه كتابا مختصرا لكتاب (نظم القرآن) لأبي علي الحسن بن يحيى بن نصر الجرجاني والذي أشتهر به حتى أن أكثر العلماء سماه (صاحب النظم) وهو ما أثبته في بداية كل قول، وهذا الكتاب قد أخذ منه المفسرون الكثير من الأقول تأييدا لما ذهبوا إليه، أو عرضا لما ذهب إليه صاحبه، ومنهم أشار إليه ومنهم من لم يفعل، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على علو كعب هذا المفسر وأهمية كتابه وقدمه، وهذا الكتاب ككثير مثله لم يصل إلينا بحسب علمي وما أطلعت عليه، وأما طريقة تناولي للموضوع فقد بينتها من خلال موضوع أفردته لذلك وهو: منهجي في البحث، وقد قسمت البحث إلى مبحثين كان الأول لحياته والثاني لذكر أقواله، ومقارنتها بغيرها في الهامش، ثم أنهيته بخاتمة وثبت للمحتويات وملخص باللغة الانكليزية.

المبحث الأول: حيـــــــاته

اسمه ولقبه وكنيته:

هو الحسن بن يحيى بن نصر، أبو علي الجرجاني[1] (صاحب النظم)، كان مسكنه بجرجان بباب الخندق في سكة تعرف بجماجمو[2].

ذكر أقواله العديد من المفسرين، إلا أن من أكثرهم نقلا كانا الواحدي في تفسيره الوسيط، والكرماني في تفسيره غرائب التفسير وعجائب التأويل، وفي أثناء مطالعتي للكتب ومواقع الانترنت وجدت أن هناك من ينسبه نسبا غير صحيح، كأن يجعله عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) صاحب (دلائل الإعجاز) و(أسرار البلاغة)، أو يجعله: أبو علي الحسن بن أبي الربيع يحيى بن الجعد بن نشيط (ت٢٦٣هـ)، والأخير يطابقه في الاسم إلا أنه محدث، وصاحب النظم مفسر، وقد فرق بينهما أبو القاسم حمزة بن يوسف الجرجاني (ت٤٢٧هـ) في كتابه تاريخ جرجان وهو أعلم بحال أهلها؛ لأنه منهم، بأن أفرد لكل واحد منهما ترجمة خاصة، فالمحدث برقم ٢٤٤، وصاحب النظم ٢٥٥. فالفرق بينهما هو في الجد الثاني وكما يأتي:

المحدث: الحسن بن أبي الربيع واسمه يحيى **بن الجعد بن نشيط العبدي**، أبو علي الجرجاني[3].

---

(١) هي المنطقة الواقعة إلى الجنوب الشرقي من بحر قزوين وتحتوي على عدة مدن أهما (جرجان) والتي سميت المنطقة باسمها. ينسب إليها كثير من العلماء. تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير ١١٤/١، وينظر: معجم البلدان ١١٩/٢.

(٢) قال ياقوت: "كذا يتلفّظ بها أهل جرجان ويكتبونها جماجم: سكة بجرجان قرب الخندق ينسب إليها أبو عليّ الحسن بن يحيى بن نصر الجماجمي"، معجم البلدان ١٥٩/٢.

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤٤/٣، الثقات لابن حبان ١٨٠/٨ برقم ١٢٨٥٨، تاريخ جرجان ١٨٧/١-١٨٨، تاريخ بغداد ٤٩٩/٨ برقم ٣٩٧٨، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٣٤/٦-٣٣٥، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٣٣٠/١ برقم ١٠٧١، تهذيب التهذيب ٣٢٤/٢-٣٢٥.

المفسر (صاحب النظم): أبو علي الحسن بن يحيى **بن نصر** الجرجاني. وقد ذكره باسمه الكامل الثعلبي والبغوي والبقاعي وابن عاشور[١].

قال ابن ناصر الدين الدمشقي[٢] وهو يتكلم عن نظم القرآن: "وقد صنف فيه غير واحد، منهم: أبو علي الحسن بن يحيى بن نصر الجرجاني، وكتابه غريب بديع في بابه، وغلط في تسمية مصنفه الفخر الرازي، فجعله عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني صاحب (المقدمة في النحو) المشهورة بـ (الجمل)"[٣].

شيوخه وتلاميذه[٤]:

شيوخه:

لم أعثر فيما بين يدي من كتب التراجم إلا على شيخ واحد إذ روى عن العباس بن عيسى العقيلي[٥].

تلاميذه:

وكذا لم أعثر فيما بين يدي من كتب التراجم إلا على تلميذ واحد إذ روى عنه أبو نصر محمد بن محمد بن يوسف الطوسي[١].

---

(١) ينظر: تاريخ جرجان ١٨٧/١-١٨٨، الكشف والبيان ٨٤/١، معالم التنزيل ٢٧٦/٥، نظم الدرر ٤١٥/١٧، التحرير والتنوير ٤١٥/٣٠، وقد ذكر الكتاب أيضا في: الفهرست ٥٨/١، فهرسة ابن خير الاشبيلي ٣٨/١ برقم ٦١، أيضاح المكنون ٣٤٤/٤.

(٢) ابن ناصر الدين محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقيّ الشافعيّ، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين: حافظ للحديث، مؤرخ. أصله من حماة (ت٨٤٢ هـ). من كتبه (افتتاح القاري لصحيح البخاري) و (توضيح المشتبه) وغيرها. الأعلام ٢٣٧/٦، وينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك ٤٢٣/٧.

(٣) مجالس في تفسير قوله تعالى: (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم) ١٠٤/١.

(٤) تاريخ جرجان ١٨٧/١-١٨٨، معجم البلدان ١٥٩/٢، إكمال الإكمال ٣٦٢/٢ برقم ١٧٧٣، توضيح المشتبه ٣٠٤/٣.

(٥) لم أعثر له على ترجمة في ما بين يدي من كتب التراجم.

مؤلفاته[٢]:

قال حمزة بن يوسف في تاريخ جرجان: له من التصانيف عدة منها في نظم القرآن مجلدتان.

قال ياقوت: وله مصنفات.

وأشهرها كتاب (نظم القرآن)، وقد سماه ابن خير الإشبيلي في فهرسه (انتخاب نظم القرآن) وليس كذلك؛ لأنه لمكي ابن أبي طالب[٣]، وسماه البقاعي (بيان نظم القرآن)، أما أكثر المفسرين فسموه (نظم القرآن).

وكتاب (نظم القرآن) كتابٌ مفقودٌ اليوم فيما ذكر الباحثون، وقد صنف مكي بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة (٤٣٧هـ) كتاب (انتخاب نظم القرآن للجرجاني وإصلاح غلطه) وهو مفقود كذلك، قال الكتور أحمد حسن فرحات: "ولم نجد أية نسخة مخطوطة لهذين الكتابين"[٤].

---

(١) الإمام، الحافظ، الفقيه، شيخ الإسلام أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الطوسي الشافعي شيخ المذهب بخراسان. قال الحاكم: رحلت إليه إلى طوس مرتين، مات في شعبان سنة (٣٤٤هـ). قال الذهبي رحمه الله: قلت: جاوز التسعين. رجال الحاكم في المستدرك ٢٨٧/٢، وينظر: سير أعلام النبلاء ٧٦/١٢، طبقات الشافعيين ٢٦٩/١.

(٢) تاريخ جرجان ١٨٧/١-١٨٨، الفهرست ٥٨/١، فهرسة ابن خير الاشبيلي ٣٨/١ برقم ٦١، معجم البلدان ١٥٩/٢، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٤١٦/١٧، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ١٤٦٧/٢.

(٣) واسمه حموش بن محمد بن مختار القيسي المقرئ النحوي، القيرواني الأصل، القرطبي الدار. سمع بمكة، ورحل إلى المشرق مرات، وكان من أهل الإتقان لعلوم القرآن، له تصانيف، منها: المشكل في إعراب القرآن (ت٣٥٥هـ). البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ٢٩٧/١، وينظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ٥٩٧/١، طبقات المفسرين للأدنه وي ١١٤/١ برقم ١٤٩.

(٤) ينظر: مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن، ص ١٣٣.

وفاته

لم أعثر فيما بين يدي من كتب التراجم على نص من عالم يذكر فيه سنة ولادته أو وفاته.

منهجي في البحث

كان منهجي في البحث كما ياتي:

١. جمعت أقوال صاحب النظم من كتب التفسير التي وردت فيها أقواله، مع ذكر أسماء هذه الكتب في الهامش.
٢. وضعت الآية الكريمة التي فيها الشاهد بالرسم القرآني ذاكر اسم السورة ورقم الآية، ثم جعلت تحتها قول صاحب النظم.
٣. قسمت الأقوال التي جمعتها بحسب سور القرآن الكريم مرتبة بترتيب المصحف، ذاكرا اسم السورة وما ورد فيها من أقوال.
٤. ذكرت –على طريقة المفسرين– أغلب الآراء التفسيرية التي وردت في الآية، مقدما قول صاحب النظم ترتيبا لا ترجيحا؛ لأن البحث هو بخصوص آراءه، وفي مواطن قليلة ذكرت قوله فقط مع بيانه في حال لم يوجد ما يقارن به.
٥. ذكرت الوجوه التفسيرية التي وردت في الآية دون ذكر من قالها ومن ذهب إليها غالبا، مبتغيا في ذلك الاختصار؛ ولأن البحث هو في الآراء التفسيرية.
٦. سميت أبو علي الجرجاني بـ(صاحب النظم) في البحث كله؛ وذلك لاشتهاره بهذا الاسم عند المفسرين؛ ولتمييزه عن غيره من العلماء الذين عرفوا بلقب الجرجاني نسبة لمدينة جرجان.
٧. وثقت أغلب الأراء التي عالجت الأمور النحوية والبلاغية من تفسير الكشاف.. للزمخشري، والمحرر الوجيز لابن عطية، والبحر المحيط لأبي حيان؛ لأنها من أهم الكتب في هذا المجال، وإن كنت قد وثقت من

غيرها، قال أبو حيان وهو يثني على الزمخشري وابن عطية وإن كان هو أهلا للثناء: "وَهَذَا أَبُو الْقَاسِمِ مَحْمُودُ بْنُ عُمَرَ الْمَشْرِقِيُّ الْخَوَارِزْمِيُّ الزَّمَخْشَرِيُّ وَأَبُو محمد عبد الحق بن غَالِبِ بْنِ عَطِيَّةَ الْأَنْدَلُسِيُّ الْمَغْرِبِيُّ الْغَرْنَاطِيُّ، أَجَلُّ مَنْ صنف في علم التفسير، وَأَفْضَلُ مَنْ تَعَرَّضَ لِلتَّنْقِيحِ فِيهِ وَالتَّحْرِيرِ. وَقَدِ اشْتُهِرَا وَلَا كَاشْتِهَارِ الشَّمْسِ، وَخُلِّدَا فِي الْأَحْيَاءِ وَإِنْ هَدَانِي فِي الرَّمْسِ، وَكَلَامُهُمَا فِيهِ يَدُلُّ عَلَى تَقَدُّمِهِمَا فِي عُلُومٍ، مِنْ مَنْثُورٍ وَمَنْظُومٍ، وَمَنْقُولٍ وَمَفْهُومٍ، وَتَقَلُّبٍ فِي فُنُونِ الْآدَابِ، وَتَمَكُّنٍ مِنْ عِلْمَيِ الْمَعَانِي وَالْإِعْرَابِ، وَفِي خُطْبَتَي كِتَابَيْهِمَا وَفِي غُضُونِ كِتَابِ الزَّمَخْشَرِيِّ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمَا فَارِسَا مَيْدَانٍ، وَمُمَارِسَا فَصَاحَةٍ وَبَيَانٍ"[1].

٨. خرجت الأحاديث الشريفة التي وردت في البحث.

٩. خرجت الأبيات الشعرية من كتب الأدب، مع التعريف بقائلها.

١٠. كتبت اسم الكتاب مع رقم الجزء والصفحة فقط عند الإشارة إليه، دون ذكر بطاقة الكتاب مبتغيا بذلك الاختصار، وعدم إثقال الهوامش، أما بطاقة الكتاب فذكرتها في المصادر.

([1]) البحر المحيط ١/٢٠.

المبحث الثاني: آراؤه بحسب سور القرآن الكريم

سورة الفاتحة

قوله تعالى: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ الفاتحة: ٧

قال صاحب النظم: "إنّ فائدة دخول (لا) في (ولا الضالين) هو لنفي توهم عطف (الضالين) على (الذين)"[١].

سورة البقرة

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ البقرة: ١١ - ١٢

وقال صاحب النظم: "دخلت الألف واللام في قوله (المفسدون) لما تقدم ذكر اللفظة في قوله (لا تفسدوا)، فكأنه ضرب من العهد، ولو جاء الخبر عنهم ولم يتقدم من اللفظة ذكر، لكان **ألا إنهم مفسدون**[٢]"،[٣].

---

(١) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ١٤٤/١، ورد في (لا) في قوله تعالى (ولا الضالين) ثلاثة آراء: الأول: ما ذكره صاحب النظم وقد تبعه في ذلك العديد من المفسرين إذ ذهب إلى إن هذه الـ(لا) لدفع توهم عطف (الضالين) على (الذين)، الثاني: لتوكيد نفي (غير)، الثالث: أنها زائدة. ينظر: الكشاف ١٧/١، المحرر الوجيز ٧٧/١، البحر المحيط ٥١/١، الجدول في إعراب القرآن الكريم ٣٠/١

(٢) في البحر المحيط جاءت العبارة **(ألا إنهم هم المفسدون)**، وقد ذكر ابن عطية كلام صاحب النظم على صورة شرح له، أما ابن حيان فأورده بنصه لكنه بصورة خاطئة، وما أثبته هو كلام ابن حيان وتصحيحه على وفق كلام ابن عطية، وأظن أن شيخنا أبي حيان لم يقصد ذلك ولعله من عدم وضوح المخطوطات، أو أن يكون سهوا من المحقق، لكن الخطأ موجود في كلا الطبعتين لكتاب البحر المحيط، وهما: دار الفكر، ودار الكتب العلمية، ينظر: المحرر الوجيز ٩٣/١، البحر المحيط ١٠٨/١.

(٣) البحر المحيط ١٠٨/١. يريد صاحب النظم أن تقدم ذكر الفساد في الآية السابقة جعل لفظة (المفسدون) معرفة؛ لأنها تعود على من خاطبهم الله بـ(لا تفسدوا) وهم قوم معروفون

قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾البقرة: ٧٢

قال صاحب النظم: "القصة محمولة، على أنها نزلت في فصلين، وفي وقتين مختلفين، وفي معنيين غير متفقين"(١).

مخصوصون بالصفات التي ذكرها، ولو لم يتقدم ذكر فسادهم لجاءت اللفظة نكرة لتشمل كل من حمل تلك الصفات.

(١) غرائب التفسير وعجائب التأويل ١٤٩/١. يريد بالفصلين هو الأمر بالذبح، وقتل النفس، وقد خالف في رأيه هذا آراء المفسرين في ذلك، إذ أنهم قالوا إن قوله تعالى: (وإذ قتلتم) هو أول القصة أي قصة الأمر، وقصة القتل وهما قصة واحدة، وإنما تقدم الأمر بالذبح على القتل تلاوة وتأخر في المعنى، أو أن قوله:(قتلتم) في النزول مقدما، والأمر بالذبح مؤخرا. ويجوز أن يكون ترتيب نزولها على حسب تلاوتها، فكأن الله أمرهم بذبح البقرة حتى ذبحوها ثم وقع ما وقع من القتل، فأمروا أن يضربوه ببعضها، وحجة من قال بذلك أن(الواو) لا توجب الترتيب.

وقد شرح الخازن قول صاحب النظم ومن ذهب مذهبه بقوله: "وقد وجه بعض المفسرين هذا النظم بأن الله تعالى لما ذكر من قصص بني إسرائيل وما كان من خياناتهم تقريعا لهم على ذلك، وهاتان قصتان كل واحدة منهما مستقلة بنوع من التقريع وإن كانتا متصلتين متحدتين في نفس الأمر، فالأولى لتقريعهم على ترك المسارعة إلى امتثال الأمر وما يتبعه، والثانية لتقريعهم على قتل النفس المحرمة، فلو قدم قصة القتيل على قصة الذبح لكانت قصة واحدة ولذهب الغرض من تثنية التقريع، فلهذا قدم ذكر الذبح أولا ثم عقبه بذكر القتل وقد ورد مثل ذلك في القرآن الكريم في العديد من المواضع، كقوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاًۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا ﴾الكهف: ١ – ٢، أي: أنزل على عبده الكتاب قَيِّماً ولم يجعل له عوجاً"، لباب التأويل ٥٤/١. وينظر: الكشف والبيان ٢١٩/١.الجامع لأحكام القرآن ٤٤٥/١، اللباب في علوم الكتاب ١٧٨/٢ –١٧٩.

قوله تعالى:

﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـٔٗا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾البقرة: ٢٢٩

"قال صاحب النظم: "(وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ) اعتراض"[1].

قوله تعالى:﴿ أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾البقرة: ٢٥٩

قال صاحب النظم: "هو عطف على قوله ﴿كَذَٰلِكَ يُحۡيِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ ﴾البقرة: ٧٣، أي كذلك أو كالذي مر على قرية"[2].

سورة آل عمران

قوله تعالى:﴿ الٓمٓ ١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾آل عمران: ١ – ٢

قال صاحب النظم: "إن أحسن الأقوال هنا أن يكون ﴿الٓمٓ ﴾إشارة إلى حروف المعجم كأنه يقول: هذه الحروف كتابك أو نحو هذا، ويدل قوله اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ

---

(1) غرائب التفسير وعجائب التأويل ٢١٦/١، ولم يقل بذلك غيره من المفسرين مما جعل الكرماني أن يصفه بالعجيب، وهذا الاعتراض قد ذكره أبو حيان بصيغة التمريض إذ قال: "وقد قيل: إن قوله: ولا يحل لكم إلى آخره، جملة معترضة بين قوله: الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان وبين قوله: فإن طلقها فلا تحل له من بعد". والجملة الاعتراضية: وهي المتوسطة بين أجزاء جملة، أو بين جملتين مرتبطتين، أي هي التي تعترض بين شيئين يحتاج كل منهما للآخر، ولا يكون الاعتراض إلا لغرض عند المتكلم كالدعاء، أو تهيئة نفس المخاطب لقبول ما بعده ، أَو لغيرهما من الأَغراض كتقوية الكلام وتسديده. البحر المحيط ٤٧٣/٢، وينظر: الموجز في قواعد اللغة العربية ٤٠٠/١، التطبيق النحوي ٣٥٠/١.

(2) غرائب التفسير وعجائب التأويل ٢٢٦/١. ذهب جمهور المفسرين إلى أن هذه الآية معطوفة على الآية التي قبلها وهي قوله تعالى:﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ ﴾ البقرة: ٢٥٨، ولم أعثر فيما بين يدي من كتب التفسير على قول يؤيد ما ذهب إليه صاحب النظم من أنه معطوف على قوله:﴿كَذَٰلِكَ يُحۡيِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ ﴾ البقرة: ٧٣، وهو قول بعيد لما بين الآيتين من فاصل كبير والله أعلم.

الْحَيُّ الْقَيُّومُ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ على ما ترك ذكره مما هو خبر عن الحروف قال: وذلك في نظمه مثل قوله تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾الزمر: ٢٢، وترك الجواب لدلالة قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾الزمر: ٢٢، تقديره: كمن قسا قلبه. ومنه قول الشاعر:

فلا تدفنوني إنّ دفني محرّم ... عليكم، ولكن خامري أمّ عامر[1]

قال: تقديره ولكن اتركوني للتي يقال لها خامري أم عامر"[2].

([1]) قوله (خامري أم عامر): هي الضبع. يعني: إذا قتلتموني فلا تدفنوني ولكن ألقوني إلى التي يقال لها: خامري أمّ عامر، وهي الضبع. والبيت للشَّنْفَرَى عمرو بن مالك الأزدي، من قحطان، شاعر جاهلي، يماني، من فحول الطبقة الثانية. كان من فتاك العرب وعدّائيهم. وهو أحد الخلعاء الذين تبرأت منهم عشائرهم. قتله بنو سلامان. وقيست قفزاته ليلة مقتله، فكانت الواحدة منها قريبا من عشرين خطوة. وفي الأمثال: " أعدى من الشنفري "وهو صاحب " لامية العرب " التي مطلعها: " أقيموا بني أمي صدور مطيكم ... فإنّي إلى قوم سواكم لأميل"، توفي نحو (٧٠ ق هـ). ينظر: العقد الفريد ٩٣/١، الأعلام ٨٥/٥.

([2]) المحرر الوجيز ٣٩٦/١، اختلف المفسرون الذين قالوا بوجوب أن يُتَكلم في تفسير الحروف المقطعة وأن تلتمس الفوائد التي تحتها والمعاني التي تتخرج عليها على اثني عشر قولا، ومن ضمنها هذا الذي اختاره صاحب النظم في قول من قال أن تكون هذه الحروف إشارة إلى حروف المعجم وما فصله من القول في ذلك، وقد رد ابن عطية على ذلك بقوله: "يحسن في هذا القول أن يكون نزل خبر قوله: الله، حتى يرتبط الكلام إلى هذا المعنى الذي ذكره الجرجاني –صاحب النظم–، وفيه نظر؛ لأن مثليَّته ليست صحيحة الشبه بالمعنى الذي نحا إليه، وما قاله في الآية محتمل، ولكن الأبرع في نظم الآية أن يكون (الم) لا يضم ما بعدها إلى نفسها في المعنى، وأن يكون الله لا إله إلا هو الحي القيوم كلاما مبتدأ جزما، جملة رادة على نصارى نجران الذين وفدوا على رسول الله ﷺ، فحاجوه في عيسى بن مريم، وقالوا: إنه الله. ينظر: البحر المحيط ١٣/٣.

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٣ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾آل عمران: ٣٣ – ٣٤

قال صاحب النظم: "الآية توجب أن تكون الآباء ذرية للأبناء، والأبناء ذرية للآباء، وجاز ذلك لأنه من ذرأ الله الخلق، فالأب ذرىء منه الولد، والولد ذرىء من الأب"(١).

قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مُّصَدِّقٞ لِّمَا مَعَكُمۡ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥۚ قَالَ ءَأَقۡرَرۡتُمۡ وَأَخَذۡتُمۡ عَلَىٰ ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِيۖ قَالُوٓاْ أَقۡرَرۡنَاۚ قَالَ فَٱشۡهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾آل عمران: ٨١.

عن صاحب النظم: "أن هذه اللام في قراءة حمزة هي بمعنى: بعد، كقول النابغة:

توهمت آيات لها فعرفتها ... لستة أعوام وذا العام سابع"(٢).

---

(١) البحر المحيط ١١٢/٣. وقد ورد في إعراب (ذرية) قولان، الأول: وهو ما ذهب إليه صاحب النظم من أنها بدل من آدم وما عطف عليه من الأسماء والثاني: أنها حال أي اصطفاهم حال كونهم متشابهين في الدين والحال، ويرجع سبب الخلاف في الإعراب إلى خلاف العلماء في تأويل لفظة (ذرية): قال أبو البقاء: ولا يجوز أن يكون بدلا من آدم لأنه ليس بذرية، وقال ابن عطية: لا يسوغ أن تقول في والد هذا ذرية لولده. وقال الراغب: الذرية يقال للواحد والجمع والأصل والنسل، كقوله: ﴿ حَمَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُمۡ ﴾ يس: ٤١، أي آباءهم. فعلى قول صاحب النظم والراغب، يجوز أن يكون: ذرية، بدلا من: آدم، ومن عطف عليه. إلا أن ابن عطية رجح أنها حال إذ قال: وهو أظهر من البدل. ينظر: المحرر الوجيز ٤٢٣/١، البحر المحيط في التفسير ١١٢/٣، الجدول في الإعراب ١٥٩/٣.

(٢) أي عرفت هذه المرأة وقد أتت عليها ستة أعوام، أو توهّمتها لذلك، ديوان النابغة الذبياني ص٥٢، البحر المحيط في التفسير ٢٤٠/٣. ورد في قراءة حمزة بكسر لام (لِما أتيتكم) ثلاث معان، الأول: هو ما ذهب إليه صاحب النظم، الثاني: اللَّام تعليلية وتعلقت بالجواب المؤخر

قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾آل عمران: ٨٦

قال صاحب النظم: "قوله: (وشهدوا) منسوق على ما يمكن في التقدير، وذلك أن قوله: (بعد إيمانهم) يمكن أن يكون بعد (أن آمنوا) و(أن) الخفيفة مع الفعل بمنزلة المصدر كقوله: ﴿ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾البقرة: ١٨٤، أي: والصوم، ومثله مما حمل فيه على المعنى قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴾ الشورى: ٥١، فهو عطف على قوله: (إلا وحيا)، ويمكن فيه: إلا أن يوحى إليه، فلما كان قوله (إلا وحيا) بمعنى: إلا أن يوحى إليه حمله على ذلك، ومثله من الشعر قوله:

فَظَلَّ طُهاةٌ اللحم من بين مُنْضِجٍ ... صَفيفَ شِواءٍ أو قديرٍ مُعَجَّلِ[1]"[2].

على الاتساع في الظرف، والثالث: على أن اللام حرف جر متعلق بـ(أخذ) وما مصدرية أي: لأجل إيتائي إياكم بعض الكتاب والحكمة، وعن أبي طالب النحوي أنه قال: معنى لِمَا آتَيْتُكُمْ: لمَهمَا آتَيْتُكُمْ، أي: كتاب آتَيْتُكُمْ لتُؤمنُنَّ به. ينظر: معاني القراءات للأزهري ٢٦٦/١، الحجة في القراءات السبع ص١١١، مغني اللبيب ص٢٧٦، الدر المصون ٢٨٨/٣، اللباب في علوم الكتاب ٣٥٩/٥، إتحاف فضلاء البشر ص٢٢٦.

(١) البيت من معلقة امرئ القيس، الطهو والطهي: الإنضاج، والطهاة جمع طاهٍ كالقضاة جمع قاضٍ. الإنضاج يشتمل على طبخ اللحم وشيِّه. الصفيف: المصفوف على الحجارة لينضج. القدير: اللحم المطبوخ في القدر. يقول: ظل المنضجون اللحم وهم صنفان صنف ينضجون شواء مصفوفًا على الحجارة في النار، وصنف يطبخون اللحم في القدر، يقول كثر الصيد فأخصب القوم فطبخوا واشتووا؛ ومن في قوله: من بين منضج للتفصيل والتفسير، كقولهم: هم من بين عالم وزاهد، يريد أنهم لا يعدون الصنفين، كذلك أراد لم يَعْدُ طهاة اللحم الشاوين والطابخين، ينظر: شرح المعلقات السبع ٧١/١.

(٢) الدر المصون ٣٠٣/٣، ورد في تفسير قوله تعالى: (وشهدوا) ثلاثة آراء: الأول ما ذهب إليه صاحب النظم من أن (شهدوا) معطوفة على المصدر إيمانهم؛ لأن تقدير المصدر (أن آمنوا) فيكون الكلام عطف فعل على فعل، ومثَّل لذلك بآيتين وبيت في الشعر، وشاهد الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ لَكُمۡ وَلِتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦۚ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾ آل عمران: ١٢٦

قال صاحب النظم: "هذا على تأويل: وما جعله الله إلا ليبشركم ولتطمئن، ومن أجاز إقحام الواو وهو مذهب الكوفيين جعلها مقحمة في (ولتطمئن) فيكون التقدير: وما جعله الله إلا بشرى لكم لتطمئن قلوبكم به"[1].

سورة النساء

قوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡ ﴾ النساء: ٩٠

لبيان صياغة المصدر المؤول والثانية لبيان أن (وحيا) مصدر تقديره (أن يوحى) وعطف (يرسل) وهو فعل عليه، ومثّل في الشعر كذلك بعطف قدير على منضج، الثاني: أنها معطوفة على (كفروا) و(كفروا) في محل نصب نعتا لقوما، أي: كيف يهدي من جمع بين هذين الأمرين، الثالث: أنها في محل نصب على الحال من واو (كفروا)، والعامل فيها الرافع لصاحبها. ينظر: الكشاف ٣٨١/١، المحرر الوجيز ٤٦٧/١، البحر المحيط ٢٥٠/٣-٢٥١.

([1]) الدر المصون ٣٨٩/٣، يريد صاحب النظم أن الواو في قوله تعالى: (ولتطمئن) فيها أمران، والأول فيه فرعان، أحدهما: إدخال السرور في قلوبهم وهو المراد بقوله (إلا بشرى) والثاني: حصول الطمأنينة بالنصر فلا يجبنوا، وهذا هو المقصود الأصلي ففرق بين هاتين العبارتين تنبيها على حصول التفاوت بين الأمرين، فعطف الفعل على الاسم، ولما كان الأقوى حصول الطمأنينة أدخل حرف التعليل، والأمر الثاني: أن الواو زائدة، على مذهب الكوفيين، وعلى هذا فتتعلق اللام بالبشرى، أي: إن البشرى علة للجعل، والطمأنينة علة للبشرى فهي علة العلة، ينظر: مفاتيح الغيب ١٨٩/٨، البحر المحيط ٣٣٦/٣، اللباب في علوم الكتاب ٣٨٩/٣.

قال صاحب النظم: "تقديره: وإن (جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ)، فحذف إن. قال: والفعل الماضي يقع في الشرط موقع المستقبل"[1].

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا﴾ النساء: ٩٢

قال صاحب النظم: "تقديره ما كان مؤمن ليقتل مؤمنا.قال: والاستثناء من النفي إثبات، ويكون (إِلَّا خَطَأً) إثبات خبر لا إطلاقاً"[2].

---

(1) تفسير الراغب الأصفهاني ١٣٨٣/٣، وقال الراغب: "وفيما ادعاه إضمار(إن) عُهدة (ضعف)، فما أرى أهل اللغة يطابقونه عليه". وقال أبو حيان: "وما ادعاه من الإضمار لا يوافق عليه". وشطر كلامه الثاني قاعدة نحوية، فإن جميع أدوات الشرط الجازمة تجعل زمن الماضي الواقع فعل شرط أو جواب شرط مستقبلًا خالصًا، وقد ورد في قوله تعالى: (حصرت صدورهم) أكثر من قراءة، تبع ذلك بأن تعددت وجوه التفسير يرجع إليها في مظانها. ينظر: الكشاف ٥٤٧/١، المحرر الوجيز ٩٠/٢، التبيان في إعراب القرآن ٣٧٩/١، البحر المحيط ١٥/٤.

(2) غرائب التفسير وعجائب التأويل ٣٠٢/١، ويعني أن ذلك إخبار منه تعالى أنه لا يقتل المؤمن أخاه المؤمن إلا في حال الخطأ، ولا يعني ذلك أنه لن يقتل المؤمن المؤمن إلا في حال الخطأ إطلاقا بل قد يقتله متعمدا، فإن قتله متعمدا فحكمه كذا.. .

وأما ما ورد في تفسير الآية وإعرابها:

١. قال جمهور المفسرين: معنى هذه الآية: وما كان في إذن الله وفي أمره للمؤمن أن يقتل مؤمنا بوجه، ثم استثنى استثناء منقطعا ليس من الأول، وهو الذي تكون فيه إلا بمعنى لكن، والتقدير لكن الخطأ قد يقع.

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ ... ﴾ النساء: ١٠١ - ١٠٢

ذهب صاحب النظم إلى أن قوله تعالى: (إن خفتم) ليس متصلا بما قبل، وأن الكلام تم عند قوله: (من الصلاة) ثم افتتح فقال: (إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا) فأقم لهم يا محمد صلاة الخوف. وقوله: (إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا) كلام معترض[1].

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ

---

٢. أن تقدر كانَ بمعنى استقر ووجد، كأنه قال: وما وجد ولا تقرر ولا ساغ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً، إذ هو مغلوب فيه أحيانا، فيجيء الاستثناء على هذا غير منقطع، وتتضمن الآية على هذا إعظام العمد وبشاعة شأنه، كما تقول: ما كان لك يا فلان أن تتكلم بهذا إلا ناسيا، إعظاما للعمد والقصد مع خطر الكلام به البتة، أما أعراب إلا خطأ ففيه وجوه:

١. يكون حالا مؤوّلة بالمشتقّ أي: مخطئا.

٢. منصوب بنزع الخافض (حرف الجر) أي: إلا بخطأ.

٣. مفعول مطلق على الوصف، أي: قتلا خطأ.

٤. مفعولا لأجله، أي: ما ينبغي له أن يقتله لعلة من العلل إلا للخطأ وحده. ينظر: المحرر الوجيز ٩٢/٢، إعراب القرآن وبيانه ٢٩٤/٢.

(١) الجامع لأحكام القرآن ٣٦٢/٥، يريد صاحب النظم أن الكلام تم عند قوله تعالى: (من الصلاة) وهو تشريع لقصر الصلاة في حال السفر، ثم ابتدأ بفصل جديد وهو تشريع لصلاة الخوف فقال: (إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا): وقال في الآية التي بعدها: (وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ ..) فهما متلازمان في المعنى لبيان صلاة الخوف، وقوله (إن الكافرين..) كلام معترض.

عَلَيۡكُم مَّيۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن كَانَ بِكُمۡ أَذٗى مِّن مَّطَرٍ أَوۡ كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسۡلِحَتَكُمۡۖ وَخُذُواْ حِذۡرَكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴿١٠٢﴾ فَإِذَا قَضَيۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡۚ فَإِذَا ٱطۡمَأۡنَنتُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ﴾ النساء: ١٠٢ - ١٠٣

قال صاحب النظم: "قوله تعالى **(وخذوا حذركم)** يدل على أنه كان يجوز للنبي ﷺ أن يأتي بصلاة الخوف على جهة يكون بها حاذراً غير غافل عن كيد العدو، والذي نَزَل به القرآن في هذا الموضع هو وجه الحذر؛ لأن العدو يومئذ بذات الرقاع كان مستقبل القبلة، فالمسلمون كانوا مستدبرين القبلة، ومتى استقبلوا القبلة صاروا مستدبرين لعدوهم، فلا جرم أمروا بأن يصيروا طائفتين: طائفة في وجه العدو، وطائفة مع النبي عليه الصلاة والسلام مستقبل القبلة، وأما حين كان النبيﷺ بعسفان وببطن نخل فإنه لم يفرق أصحابه طائفتين؛ وذلك لأن العدو كان مستدبر القبلة والمسلمون كانوا مستقبلين لها، فكانوا يرون العدو حال كونهم في الصلاة، فلم يحتاجوا إلى الاحتراس إلا عند السجود، فلا جرم لما سجد الصف الأول بقي الصف الثاني يحرسونهم، فلما فرغوا من السجود وقاموا تأخروا وتقدم الصف الثاني وسجدوا، وكان الصف الأول حال قيامهم يحرسون الصف الثاني، فثبت بما ذكرنا أن قوله تعالى خُذُواْ حِذْرَكُمْ يدل على جواز هذه الوجوه، والذي يدل على أن المراد من هذه الآية ما ذكرناه أنا لو لم نحملها على هذا الوجه لصار تكراراً محضاً من غير فائدة، ولوقع فعل الرسول بعسفان وببطن نخل على خلاف نص القرآن، وإنه غير جائز والله أعلم"[1].

([1]) مفاتيح الغيب ٢٢/١١. يريد صاحب النظم أن هذه الآية أجازت ما ورد من الهيئات التي صلى بها النبيﷺ صلاة الخوف، إذ لم تكن هذه الصلاة على هيئة واحدة، وما يعنينا من هذه الهيئات هو هيئتين ذكرهما صاحب النظم وهما:

- الهيئة التي صلى بهاﷺ صلاة الخوف في ذات الرقاع.
- الهيئة التي صلى بهاﷺ بعسفان وببطن نخل.

قوله تعالى: ﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴾النساء: ١٧٦

قال صاحب النظم: "يبين الله لكم الضلالة لتعلموا أنها ضلالة فتتجنبوها وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فيكون بيانه حقا وتعريفه صدقا"(١).

سورة المائدة

قوله تعالى: ﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ﴾النساء: ٣

قال صاحب النظم: "قال: أولا أن لا تعدلوا يجب أن يكون ضد العدل هو الجور"(١).

وهما ما فصله في قوله الذي بين فيه أن مكان العدو بالنسبة للقبلة هو الأصل في تحديد الهيئة، وبين أن الدليل على ذلك أمران الأول: هو أنه لم تبق فائدة للتكرار في الآية وهو قوله (وليأخذوا حذرهم) و(خذوا حذركم). الثاني: إن فعل النبيﷺ بعسفان وببطن نخل قد خالف ظاهر الآية في وجوب جعل المسلمين طائفتين، أما فعله في عسفان وبطن نخل فقد جعلهم النبيﷺ طائفة واحدة. ينظر: الجامع لأحكام الصلاة ٤٥٨/٢.

(١) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٥٣٦/٢، نواهد الأبكار وشوارد الأفكار ٢٢٧/٣، ورد في معنى الآية ثلاثة آراء، الأول: ما ذهب إليه صاحب النظم، وعلى رأيه تكون العلة محذوفة والمفعول مذكور. الثاني: وهو قول البصريين على أن المضاف محذوف أي كراهة أن تضلوا كقوله تعالى: (واسأل القرية). الثالث: وهو حذف حرف النفي (لا)، ورده الزجاج بأن حذف حرف النفي لا يجوز، ولكن يجوز أن يزاد للتوكيد. وقد رجح الطيبي قول صاحب النظم لما في هذه الخاتمة التي تعلقت بما فصلته الآية وما حوته من أحكام، ينظر: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ٩٢/٦.

قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴾المائدة: ١٠١.

ورد عن صاحبِ النظم أن الضميرُ في (عنها) يحتمل أن يعودَ على نوعِ الأشياءِ المَنْهِيَّ عنها لا عليها أنفسِها، ونظَّره بقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن

---

(١) البحر المحيط في التفسير ٥٠٨/٣، اختلف المفسرون في تفسير قوله تعالى: (ألا تعولوا) إلى آراء، والسبب في الخلاف هو الفعل (عال) الذي يشتق من أكثر من مادة ولكل مادة معناها وبيان هذه الآراء فيما يأتي:

١. ما ذكره صاحب النظم من الرد على الشافعي الذي ذهب إلى أن المعنى: لا يكثر عيالكم، وقد رجح أبو حيان قول صاحب النظم، بعد عرضه لأقوال العلماء.

٢. أن لا تعولوا، أي: أن لا تميلوا عن الحق.

٣. لا تضلوا.

٤. لا تخونوا.

٥. معناه لا يكثر عيالكم، وقد رد هذا القول بعض العلماء. ونقله أيضا الكسائي قال: وهي لغة فصيحة. قال الكسائي: العرب تقول: عَالَ يَعُولُ، وَأَعَالَ يُعِيلُ كَثُرَ عِيَالُهُ، ونقلها أيضا أبو عمرو الدوري المقري وكان إماما في اللغة غير مدافع قال: هي لغة حمير. وقراءة طاووس: أَنْ لَا تُعِيلُوا، مِنْ أَعَالَ الرَّجُلُ إِذَا كَثُرَ عِيَالُهُ، تعضد تفسير الشافعي من حيث المعنى الذي قصده.

٦. أن لا تعولوا بمعنى أن لا تفتقروا، ولا يريد أَنْ تَعُولُوا مِنْ مَادَّةِ تُعِيلُوا مَنْ عَالَ يَعِيلُ إذا افتقر، إنما يريد أيضا الكناية، لأن كثرة العيال يتسبب عنها الفقرة وتؤيده قراءة طلحة أن لَا تَعِيلُوا بفتح التاء، أي لا تفتقروا من العيلة كقوله: ﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ ﴾ التوبة: ٢٨. ينظر: البحر المحيط في التفسير ٥٠٨/٣، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٥٦٩/٣، اللباب في علوم الكتاب ١٦٩/٣.

طِينٍ ﴾المؤمنون: ١٢، يعني آدم، ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ ﴾المؤمنون: ١٣، قال: (يعني ابن آدم) فعاد الضميرُ على ما دل عليه الأول، ويحتمل أن يعود عليها أنفسها[1].

قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْأَٰثِمِينَ ﴾ المائدة: ١٠٦.

قال صاحب النظم: "(شهادة) مصدرٌ وُضِع مَوْضِع الأسماء، يريد بالشهادة الشهود، كما يقال: رجلٌ عَدْلٌ ورِضا، ورجالٌ عدلٌ ورِضا وزَوْر، ومثله قوله تعالى:

---

(1) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٤٤١/٤، اللباب في علوم الكتاب ٥٤٧/٧. الضمير إن كان للغيبة لا بد له من مرجع يرجع إليه، وهو كما يأتي:

١. أن يعود إلى اسم سبقه في اللفظ. وهو الأصل، مثل: الكتاب أخذته.

٢. أن يعود إلى متأخر عنه لفظا، متقدم عليه رتبة (أي بحسب الأصل) ، مثل: أخذ كتابه زهير، فالهاء تعود إلى زهير المتأخر لفظا، وهو في نية التقديم، باعتبار رتبته؛ لأنه فاعل.

٣. أن يعود إلى مذكور قبله معنى لا لفظا، مثل: اجتهد يكن خيرا لك، أي يكن الاجتهاد خيرا لك، فالضمير يعود إلى الاجتهاد المفهوم من "اجتهد".

٤. أن يعود إلى غير مذكور، لا لفظا ولا معنى، إن كان سياق الكلام يعينه، كقوله تعالى: ﴿ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ﴾هود: ٤٤، فالضمير يعود إلى سفينة نوح المعلومة من المقام، ويندرج قول صاحب النظم تحت الفقرة الثالثة، وهو أن يعود إلى مذكور قبله معنى لا لفظا، لأنه ليس المقصود من الآية هو السؤال الذي نزلت بسببه الآية –على خلاف في الروايات في هذا السبب– وإنما المقصود هو نوع هذه الأسئلة غير النافعة في الدين والدنيا، كبني إسرائيل الذين كانوا يستفتون أنبياءهم عن أشياء، فإذا أمروا بها تركوها فهلكوا. ينظر: جامع الدروس العربية ١٢٤/١–١٢٥.

﴿ ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ ﴾ البقرة: ١٩٧، أي: وقت الحج، ولولا ذلك لنصب أشهراً على تأويل: الحج في اشهر"، وقال: "إنَّ هنا قولا محذوفا تقديره: فيقسمان باللَّه ويقولَان"[١].

سورة الأنعام

قوله تعالى: ﴿ قُل لِّمَن مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُل لِّلَّهِ ﴾الأنعام: ١٢

قال صاحب النظم: "قال لهم ما أمر به، فقالوا فلمن هي؟ فأجابه الله تعالى بقوله: قُلْ لِلَّهِ"[٢].

---

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٤٥٤/٤، اللباب في علوم الكتاب ٥٦٤/٧، التحرير والتنوير ٨٧/٧. ذُكر كلام صاحب النظم في سياق توجيه قراءة الجمهور على الرأي الأول من أن الشهادة هنا مبتدأ والخبر اثنان، وإذا قدرت بمعنى الشهود كان على حذف المضاف، ويكون المعنى: عدةُ شهودٍ بينكم اثنان، وقد فصل المفسرين تفصيلات طويلة في قراءة (شهادة) وكذا مجمل الآية، إذ قال الكرماني عنها أن المفسرين ذكروا أن هذه الآية من أشكل الآيات في القرآن حكماً ومعنى وإعرابا، ولذا تنظر هذه الوجوه في مواضعها. ينظر: غرائب التفسير ٣٣٩/١، الكشاف ٦٨٧/١، المحرر الوجيز ٢٥٢/٢، البحر المحيط ٣٩٠/٤.

(٢) غرائب التفسير وعجائب التأويل ٣٥٤/١، ورد في تفسير الآية عدة آراء: الأول: ما ذكره صاحب النظم أعلاه، الثاني: إنه تعالى لما ذكر تصريفه فيمن أهلكهم بذنوبهم في قوله: ﴿ قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴾الأنعام: ١١، أمر نبيه ﷺ بسؤالهم ذلك فإنه لا يمكنهم أن يقولوا إلا أن ذلك لله تعالى فيلزمهم بذلك أنه تعالى هو المالك المهلك لهم، الثالث: في الكلام حذف تقديره: فإذا لم يجيبوا، قل: لله، الرابع: المعنى أنه أمر بالسؤال فكأنه لما لم يجيبوا سألوا فقيل لهم: قل لله. ينظر: المحرر الوجيز ٢٧١/٢، الجامع لأحكام القرآن ٣٩٥/٦، البحر المحيط ٤٤٦/٤.

سورة الأعراف

قوله تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الأعراف: ٢

ورد عن صاحب النظم في معنى اللام في قوله تعالى: (لتنذر) قولان[١]:

الأول: أنه بمعنى (كي) التي تفيد التعليل، والتقدير: فلا يكنْ في صدرك حرجٌ منه كي تنذرَ به، فَجَعَلَه متعلقاً بما تعلَّق به (في صدرك). وتبعه في ذلك ابن الأنباري.

الثاني: أن تكون اللام بمعنى (أَنْ) والمعنى: لا يَضِقْ صدرُك ولا يضعُف عن أن تنذرَ به، والعرب تضعُ هذه اللامَ في موضع (أَنْ) كقوله تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ التوبة: ٣٢، وفي موضع آخر: ﴿ لِيُطْفِـُٔوا۟ ﴾ الصف: ٨، فهما بمعنى واحد».

قوله تعالى:

﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ الأعراف: ٢٩

قال صاحب النظم: "نَسَق الأمرَ على الجر، وجاز ذلك لأنَّ قوله: قُلْ أَمَرَ رَبِّي قول؛ لأنَّ الأمر لا يكون إلا كلاماً والكلام قول، وكأنه قال: قل يقول ربي: أقسطوا وأقيموا"[١].

---

(١) ينظر: البحر المحيط في التفسير ٩/٥، غرائب القرآن ورغائب الفرقان ١٩٨/٣، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٢٤٢/٥، اللباب في علوم الكتاب ٨/٩.

قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ ﴾ الأعراف: ٢٦

قال صاحب النظم: "إن الله تعالى أنزل المطر، فأنبت به النبات، فاتخذ الناس من النبات اللباس، فأوقع الإنزال على اللباس لما كان يسببه ما ينزل، وهو المطر"[٢].

قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعۡتُمۡ شُعَيۡبًا إِنَّكُمۡ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ٩٠ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دَارِهِمۡ جَٰثِمِينَ ٩١ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَاۚ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَانُواْ هُمُ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ الأعراف: ٩٠ - ٩٢

---

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٨١/٩. ورد في إعراب قوله تعالى (وَأَقِيمُوا) قولين: الأول ما ذهب إليه صاحب النظم من أن أقيموا فعل أمر معطوف على الأمر المقدر الذي ينحلّ اليه المصدر، وهو القسط، كأنه قال: أقسطوا وأقيموا، يعني أنه عطف على المعنى، الثاني: التقدير وقل أقيموا وجوهكم أي: اقصدوا عبادته. ويحتمل هذا القول تأويلين، أحدهما: أن يكون قوله: (قل) أراد به أنه مقدر غير هذا الملفوظ به، فيكون (أقيموا) معمولا لقول أمر مقدر، وأن يكون معطوفا على قوله: (أمر ربي) فإنه معمول لـ (قل)، والآخر هو أن يكون قوله: (وأقيموا) معطوفا على أمر محذوف تقديره: قل أقبلوا وأقيموا. ينظر: الكشاف ٩٩/٢، المحرر الوجيز ٣٩١/٢، البحر المحيط ٣٧/٥-٣٨.

(٢) الوسيط للواحدي ٣٥٨/٢. ذهب صاحب النظم إلى أن المراد من قوله تعالى هو المعنى المجازي وعلاقته السببية، فنزول المطر هو سبب لوجود اللباس، وذهب العديد من المفسرين أن أنزلنا هنا تعني خلقنا كقوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ بَأۡسٞ ﴾الحديد: ٢٥، وقوله: ﴿ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖ ﴾الزمر: ٦. ينظر: الوجيز ٣٩٠/١، الكشاف ٩٧/٢، المحرر الوجيز ٣٨٨/٢.

قال صاحب النظم في قوله تعالى: (الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها): "قيل هذا كلام مستأنف، أي الذين كذبوا شعيبا صاروا كأنهم لم يزالوا موتى"[1].

قوله تعالى:﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ وَرَأَوۡاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمۡ يَرۡحَمۡنَا رَبُّنَا وَيَغۡفِرۡ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ الأعراف: ١٤٩

قال صاحب النظم: "هذا مما دثر استعماله مثلما دثر استعمال قوله تعالى: ﴿ فَضَرَبۡنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ فِي ٱلۡكَهۡفِ سِنِينَ عَدَدٗا ﴾ الكهف: ١١"[2].

([1]) الجامع لأحكام القرآن ٢٥١/٧، وإلى ذلك ذهب الزمخشري وأبو حيان؛ قال الزمخشري: "في هذا الابتداء معنى الاختصاص، كأنه قيل: الذين كذبوا شعيبا هم المخصوصون بأن أهلكوا واستؤصلوا، كأن لم يقيموا في دارهم؛ لأن الذين اتبعوا شعيبا قد أنجاهم الله، الذين كذبوا شعيبا هم المخصوصون بالخسران العظيم، دون أتباعه فإنهم الرابحون. وفي هذا الاستئناف والابتداء وهذا التكرير: مبالغة في رد مقالة الملإ لأشياعهم، وتسفيه لرأيهم، واستهزاء بنصحهم لقومهم واستعظام لما جرى عليهم"، الكشاف ١٣١/٢، وينظر: البحر المحيط ١١٧/٥.

([2]) المحرر ٤٥٦/٢، يريد صاحب النظم أن هذا التعبير مما كثر استعماله عند العرب، كما كثر استعمال الضرب على الشيء، والضرب على الآذان مجاز، فإنه يقال ضرب الحجاب إذا أغلق البيت، والمعنى سددنا هذه الاذان بحجاب وضربنا عليه ضربا محكما كي لا يصل إلى داخلها أي صوت ينبههم من نومهم.

حُكي عن أبي مروان بن سراج (ت٤٨٩هـ) أحد أئمة اللغة بالأندلس أنه كان يقول: قول العرب سقط في يده مما أعياني معناه، ويقال لمن ندم على أمر وعجز عنه سقط هذا الأمر في يده، ويقال معناه سقط الندم في أيديهم أي في قلوبهم وأنفسهم، وقال الزمخشري: هو لِمَا اشتد ندمهم وحسرتهم على عبادة العجل؛ لأن من شأن من اشتد ندمه وحسرته أن يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها؛ لأن فاه قد وقع فيها وسقط مسند إلى في أيديهم وهو من باب الكناية، وقال ابن عطية: العرب تقول لمن كان ساعيا لوجه أو طالبا غاية فعرض له ما صده عن وجهه ووقفه موقف العجز وتيقن أنه عاجز سقط في يد فلان وقد يعرض له الندم وقد لا يعرض، وقال أبو حيان: وسقط مسند إلى ما في أيديهم وحكى الواحدي عن بعضهم أنه مأخوذ من السقيط وهو ما يغشى الأرض بالغذوات شبه الثلج يقال: منه سقطت الأرض كما

قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴾الأعراف: ١٧٢

جاء في تفسير لباب التأويل عن صاحب النظم: "ليس بين قولهﷺ: (إن الله مسح ظهر آدم فأخرج منه ذريته..)[١] وبين الآية اختلاف بحمد الله؛ لأنه تعالى إذ أخرجهم من ظهر آدم فقد أخرجهم من ظهور ذريته؛ لأن ذرية آدم ذرية كذرية بعضهم من بعض، وتحصل الفائدة بهذا الفصل بأنه تعالى أثبت الحجة على كل منفوس ممن بلغ ومن لم يبلغ بالميثاق الذي أخذه عليهم، وزاد على من بلغ منهم بالحجة بالآيات والدلائل التي نصبها بالرسل المنفذة إليهم مبشرين ومنذرين"[٢].

وجاء في تفسير المنار عن صاحب النظم: "واحتجوا بقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ ﴾آل عمران: ١٦٩، والأجساد قد بليت، وضلت في

يقال: من الثلج ثلجت الأرض، وثلجنا أي أصابنا الثلج، ومعنى سقط في يده والسقيط والسقط يذوب بأدنى حرارة ولا يبقى، ومن وقع في يده السقيط لم يحصل منه على شيء فصار مثلا لكل من خسر في عاقبته ولم يحصل من بغيته على طائل وكانت الندامة آخر أمره، وقيل: من عادة النادم أن يطأطيء رأسه ويضع ذقنه على يده معتمدا عليها ويصبر على هيئة لو نزعت يده لسقط على وجهه كأن اليد مسقوط فيها ومعنى في على أي سقط على يده ومعنى في أيديهم أي على أيديهم كقوله ولأصلبنكم في جذوع النخل. ينظر: الكشاف ١٦٠/٢، المحرر الوجيز ٤٥٦/٢، البحر المحيط ١٧٨/٥-١٧٩.

(١) الحديث بهذا اللفظ: (لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ، فَسَقَطَ مِنْ ظَهْرِهِ كُلُّ نَسَمَةٍ هُوَ خَالِقُهَا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ...)، أخرجه أبو داود: ٢٢٦/٤ برقم ٤٧٠٣، وأخرجه الترمذي في التفسير ٢٦٧/٥ برقم ٣٠٧٦ تفسير سورة الأعراف وقال: هذا حديث حسن.

(٢) لباب التأويل في معاني التنزيل ٢٦٨/٢.

الأرض، والأرواح ترزق وتفرح، وهي التي تلذ وتألم، وتفرح وتحزن وتعرف وتنكر، وبيان ذلك في الأحلام موجود، إن الإنسان يصبح وأثر لذة الفرح وألم الحزن باق في نفسه مما تلاقي الروح دون الجسد.

قال: وحاصل الفائدة في هذا الفصل أنه سبحانه قد أثبت الحجة على كل منفوس ممن يبلغ، وممن لم يبلغ بالميثاق الذي أخذه عليهم، وزاد على من بلغ منهم الحجة بالآيات والدلائل التي نصبها في نفسه وفي العالم وبالرسل المنفذة إليهم مبشرين ومنذرين، وبالمواعظ بالمثلات المنقولة إليهم أخبارها، غير أنه عز وجل لا يطالب أحدا منهم من الطاعة إلا بقدر ما لزمه من الحجة، وركب فيهم من القدرة، وآتاهم من الأدلة. وبين سبحانه ما هو عامل في البالغين الذين أدركوا الأمر

والنهي، وحجب عنا علم ما قدره في غير البالغين، إلا أنا نعلم أنه عدل لا يجور في حكمه، وحكيم لا تفاوت في صنعه، وقادر لا يسأل عما يفعل، له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين."[1].

وقال أيضا –يريد صاحب النظم–: "فإن اعترض معترض في هذا الفصل بحديث يروى عن النبي ﷺ أنه قال: إن الله مسح ظهر آدم فأخرج منه ذريته وأخذ عليهم العهد ثم ردهم في ظهره وقال إن هذا مانع من جواز التأويل الذي ذهبت إليه لامتناع ردهم في الظهر، إن كان أخذ الميثاق عليهم بعد البلوغ وتمام العقل قيل له: إن معنى " ثم ردهم في ظهره " ثم يردهم في ظهره، كما قلنا إن معنى أخذ ربك: يأخذ ربك فيكون معناه: ثم يردهم في ظهره بوفاتهم: لأنهم إذا ماتوا ردوا إلى الأرض للدفن وآدم خلق منها ورد فيها، فإذا ردوا فيها فقد ردوا في آدم، وفي ظهره إذ كان آدم خلق منها، وفيها رد بعض الشيء من الشيء، وفيما ذهبتم إليه من تأويل هذا الحديث على ظاهره تفاوت بينه وبين ما جاء به القرآن في هذا المعنى، إلا أن يرد

([1]) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ٣٣٣/٩، في تفسير صاحب النظم رد على من طعن بالأحاديث النبوية الشريفة على أنها تخالف القرآن أو أنها متناقضة، فبين أن ليس هناك أي تعارض بين الآية الكريمة والحديث الشريف، وقد خرّج قريبا من هذا التخريج ابن قتيبة في كتابه تأويل مختلف الحديث ورد على من طعن بالسنة الشريفة. ينظر: تأويل مختلف الحديث ٨٧/١.

تأويله إلى ما ذكرنا؛ لأنه عز وجل قال: وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم ولم يذكر آدم في القصة، إنما هو هاهنا مضاف إليه لتعريف ذريته أنهم أولاده، وفي الحديث أنه مسح ظهره فلا يمكن رد ما جاء في القرآن وما جاء في الحديث إلى الاتفاق إلا بالتأويل الذي ذكرناه، وأنا أقول " ونحن إلى ما روي في الآية عن رسول الله ﷺ، وما ذهب إليه أهل العلم من السلف الصالح أميل، وله أقبل وبه آنس، والله ولي التوفيق لما هو أولى وأهدى"[1].

سورة الأنفال

قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ الأنفال: ١

قال صاحب النظم: "معناه: يسألونك عن الأنفال لمن هي؟ يدل على هذا قوله: (قُلِ الأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ) يحكمان فيها على ما أرادا ويضعانها حيث شاءا، فلما نزلت هذه الآية قسمها رسول الله ﷺ بين أهل بدر على السواء"[2].

قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ الأنفال: ٢٤

قال صاحب النظم: "لما يحييكم يعني الجنة. فإنها دار الحيوان، وفيها الحياة الدائمة الطيبة"[1].

---

(١) تفسير المنار ٣٣٧/٩-٣٣٨.

(٢) الوسيط ٤٤٣/٢. وقد ذهب إلى هذا التفسير جل المفسرين وأن كان هناك خلاف في معنى الأنفال: فهي جمع نفل وهي الزيادة على الشيء الواجب وسميت، الغنيمة نفلا لزيادتها على حماية الحوزة أي بيضة المسلمين. وقيل: سميت الأنفال؛ لأن المسلمين فضلوا بها على سائر الأمم، وقال الزمخشري: والنفل: ما ينفله الغازي، أي يعطاه زيادة على سهمه من المغنم. ينظر: جامع البيان ٣٦٧/١٣، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ١٦٤٩/٥، الوجيز ٣١٠/١.

قوله تعالى:﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ الأنفال: ٢٥

قال صاحب النظم: "المعنى اتقوا فتنة تصيب الذين ظلموا خاصة. فقوله: (لا تصيبن) نهي في موضع وصف النكرة، وتأويله الإخبار بإصابتها الذين ظلموا"[٢].

---

(١) تفسير القرآن الكريم لابن القيم ٢٩٩/١، ذكر الله تعالى (يحييكم) مجردة عن أي تخصيص أو بيان لهذه الحياة ليترك سعة في معناها، وهو ما ظهر في أقوال المفسرين إذ ذهبوا إلى أقوال عديدة منها ما ذكره ابن القيم إذ قال: إن الحياة النافعة إنما تحصل باستجابة لله ولرسوله، فمن لم تحصل له هذه الاستجابة فلا حياة له، ... قال مجاهد لما يحييكم يعني: للحق. وقال قتادة: هو هذا القرآن، فيه الحياة والثقة والنجاة والعصمة في الدنيا والآخرة. وقال السدي: هو الإسلام، أحياهم به بعد موتهم بالكفر. قال ابن إسحاق وعروة بن الزبير– واللفظ له– لما يحييكم: يعني للحرب التي أعزكم الله بها بعد الذل ... وهذه كلها عبارات عن حقيقة واحدة، وهي القيام بما جاء به الرسول ظاهرا وباطنا. قال الواحدي: والأكثرون على أن معنى قوله: لما يحييكم هو الجهاد. وهو قول ابن إسحاق، واختيار أكثر أهل المعاني. قال الفراء: إذا دعاكم إلى إحياء أمركم بجهاد عدوكم، يريد أن أمرهم إنما يقوى بالحرب والجهاد،... قلت: الجهاد من أعظم ما يحييهم به في الدنيا، وفي البرزخ، وفي الآخرة. أما في الدنيا: فإن قوتهم وقهرهم لعدوهم بالجهاد. وأما في البرزخ: فقد قال تعالى: ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون. وأما في الآخرة: فإن حظ المجاهدين والشهداء من حياتها ونعيمها أعظم من حظ غيرهم ولهذا قال ابن قتيبة: لما يحييكم يعني الشهادة. ينظر: الوسيط ٤٥٢/٢، الكشاف ٢١٠/٢، المحرر الوجيز ٥١٤/٢، البحر المحيط ٣٠٢/٥، تفسير القرآن الكريم لابن القيم ٢٩٨/١-٢٩٩.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٣٩٣/٧. ورد في تفسير قوله تعالى: (لا تصيبن) آراء، الأول: ما ذهب إليه صاحب النظم من أن (لا) ناهية وجملة تصيبن هي صفة لفتنة؛ لأن الجمل بعد النكرات صفات، وقرر صاحب النظم المعنى: على أنها تصيب الذين كفروا خاصة، الثاني: أن «لا» ناهية، وعلى هذا فالجملة لا يجوز أن تكون صفة لـ «فتنة»؛ لأن الجملة الطلبية لا تقع صفة، الثالث: أن تكون معمولة لقول، ذلك القول هو الصفة أي: فتنة مقولا فيها: لا تصيبن، الرابع: أن «لا» نافية، والجملة صفة لـ «فتنة»، الخامس: أن (لا تصيبن) جواب

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ الأنفال: ٢٧

قال صاحب النظم: "وأنتم تعلمون أن ما فعلتم من الإشارة إلى الحلق[١] خيانة لله ورسوله"[٢].

سورة التوبة

قوله تعالى: ﴿ وَمِنۡهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٞۚ قُلۡ أُذُنُ خَيۡرٖ لَّكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡۚ وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ التوبة: ٦١

للأمر نحو: (انزل عن الدابة لا تطرحنك)، أي: إن تنزل عنها لا تطرحنك، فدخلت النون لما فيه من معنى الجزاء، السادس: (لا تصيبن) جواب قسم محذوف، والجملة القسمية صفة لفتنة أي: فتنة والله لا تصيبن، السابع: إن اللام لام التوكيد، والفعل بعدها مثبت، وإنما أشبعت فتحتها فتولدت ألفا، وتأثر هذا الرأي بقراءة جماعة كثيرة «لتصيبن» وهي قراءة علي وابن مسعود وزيد بن ثابت والباقر والربيع وأنس وأبي العالية وابن جماز (رضي الله عنهم). الكشاف ٢/٢١١، المحرر الوجيز ٢/٥١٥-٥١٦، البحر المحيط ٥/٣٠٤-٣٠٥.

(١) ورد النص في تفسير الوسيط للواحدي بلفظ (الخلق) بدل (الحلق)، لكني أثبت (الحلق) لما رأيته من تمام المعنى فلعله سهو من المحقق.

(٢) الوسيط للواحدي ٢/٤٥٤. كلام صاحب النظم يعود إلى الآية، إذ نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر حين بعثه رسول الله ﷺ إلى قريظة لما حاصرهم وكان أهله وولده فيهم، فقالوا: يا أبا لبابة ما ترى لنا؟ أننزل على حكم سعد فينا؟ فأشار أبو لبابة إلى حلقه -حلقومه-، أي: إنه الذبح فلا تفعلوا، فكانت تلك منه خيانة لله ورسوله، قال أبو لبابة: ما زالت قدماي من مكاني حتى عرفت أني قد خنت الله ورسوله، وذلك هو قوله تعالى وأنتم تعلمون. ينظر: أسباب النزول ١/٢٣٥.

قال صاحب النظم: "إن قوله: (أُذُنُ) وإن كان رافعا في الظاهر لكنه نصب في الحقيقة على الحال وتأويله: قل هو أذنا خير لكم"[1].

قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ﴾التوبة: ٩٢

قال صاحب النظم: "إن قوله: (قُلْتَ) في حكم المعطوف بالواو أو الفاء تقديره: وقلت أو فقلت، وعلى هذا يكون الجواب (تولوا)"[2] .

---

(1) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٤٩٦/٣. قرأ نافع (أذنٌ خيرٌ) بالرفع، والباقون (أُذُنُ خَيْرٍ) وقد خُرِّجت هذه الأخيرة بتخريجات ثلاثة: الأول: ما ذكره صاحب النظم، الثاني: أُذُنُ خبر مبتدأ محذوف وخَيْرٍ كذلك أي: هو أذن هو خير. والمعنى هو أذن موصوف بالخيرية في حقكم؛ لأنه يقبل معاذيركم ويتغافل عن جهالاتكم فتحفظ بذلك دماؤكم وأموالكم، الثالث: التقدير قل أذن واعية سامعة للحق خير لكم من هذا الطعن الفاسد. ثم ذكر بعده ما يدل على فساد هذا الطعن وهو قوله: يُؤْمِنُ بِاللَّهِ إلى آخره. ينظر: الكشاف ٢٨٤/٢، البحر المحيط ٤٤٨/٥.

(2) المحرر الوجيز ٧١/٣، إن (إذا) في الآية تقتضي جوابا، وقد ذكر المفسرون في هذا الجواب ثلاثة آراء، الأول: ما ذكره صاحب النظم من أن الجواب هو: (تولوا)، وإليه ذهب ابن عطية. الثاني: وهو مذهب أبي حيان إذ ذهب إلى أن الأولى أن يكون الجواب هو ما يقرب من (إذا) وهو (قلت)، ويكون قوله: (تولوا) جوابا لسؤال مقدر، كأنه قيل: فما كان حالهم إذ أجابهم الرسول؟ قيل: تولوا وأعينهم تفيض، الثالث: الجواب هو (تولوا)، و(قلت) جملة في موضع الحال من الكاف في (أتوك)، أي: إذا ما أتوك قائلا لا أجد وهو ما ذهب إليه الزمخشري. ينظر: الكشاف ٣٠١/٢، البحر المحيط ٤٨٤/٥.

قوله تعالى: ﴿ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلْعَـٰبِدُونَ ٱلْحَـٰمِدُونَ ٱلسَّـٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّـٰجِدُونَ ٱلْـَٔامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَـٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾التوبة: ١١٢

قال صاحب النظم: "(التَّائِبُونَ) مبتدأ، وما بعده صفة له إلى قوله: (السَّاجِدُونَ)، وقوله: (الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوف) خبر المبتدأ، و(وَالنَّاهُونَ)، و(وَالْحَافِظُون) عطف على الخبر"[1].

سورة يونس

قوله تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ ٱلْكَـٰفِرُونَ إِنَّ هَـٰذَا لَسَـٰحِرٌ مُّبِينٌ﴾يونس: ٢

قال صاحب النظم: "(أَنْ) زائدة، و(أَوْحَيْنَا) معناه قلنا، وقوله: (أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ) نصب بـ(بَشِّرِ)"[1].

([1]) غرائب التفسير وعجائب التأويل ٤٦٧/١. ورد في إعراب هذه الآية عدة أقوال:

- قال صاحب النظم: (التَّائِبُونَ) مبتدأ، وما بعده صفة له إلى قوله: (السَّاجِدُونَ)، وقوله: (الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ) خبر المبتدأ، و (وَالنَّاهُونَ، وَالْحَافِظُونَ) عطف على الخبر.
- التائبون: مبتدأ خبره مذكور وهو العابدون، وما بعده خبر بعد خبر أي: التائبون في الحقيقة الجامعون لهذه الخصال.
- التائبون: مبتدأ خبره محذوف بعد تمام الأوصاف، وتقديره: من أهل الجنة. وعلى هذه الأعاريب تكون الآية معناها منفصل من معنى التي قبلها.
- التائبون: خبر مبتدأ محذوف تقديره هم التائبون، أي الذين بايعوا الله هم التائبون، فيكون صفة مقطوعة للمدح، ويؤيده قراءة أبي وعبد الله والأعمش: التايبين بالياء إلى والحافظين نصبا على المدح.
- ويجوز أن يكون صفة للمؤمنين.
- يجوز أن يكون التائبون بدلا من الضمير في (يقاتلون) في الآية التي سبقتها.

ينظر: الكشاف ٣١٤/٢، البحر المحيط ٥١١/٥، إعراب القرآن وبيانه ١٧٩/٤.

قوله تعالى: ﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾يونس: ١٠

قال صاحب النظم: "إِنَّ (أَنْ) هنا زائدة، والحمد لله خبرُ (وآخر دعواهم)"[٢].

قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾يونس: ١٢

قال صاحب النظم: "وإذا مس الإنسان وصفه للمستقبل، وفلما كشفنا للماضي فهذا النظم يدل على أن معنى الآية: أنه هكذا كان فيما مضى وهكذا يكون في المستقبل، فدل ما في الآية من الفعل المستقبل على ما فيه من المعنى المستقبل، وما فيه من الفعل الماضي على ما فيه من المعنى الماضي"[٣].

---

(١) غرائب التفسير ٤٧١/١. عد الكرماني قول صاحب النظم أنه من الغريب، والحق أني لم أعثر على قول يشابه ما ذهب إليه صاحب النظم في شقه الأول، أما الثاني وهو قوله: (أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ) قد نصب بـ(بَشِّرِ) فقد ذهب إليه أغلب المفسرين إذ هو منصوب بنزع الخافض والتقدير: بأن لهم قدم صدق. ينظر: الكشاف ٣٢٧/٢، البحر المحيط ٩/٦، إعراب القران وبيانه ٢٠٢/٤.

(٢) البحر المحيط في التفسير ١٨/٦. ورد في (أن) ثلاثة آراء، الأول هو ما ذهب إليه صاحب النظم من أنها زائدة، الثاني: وهو مذهب أبي حيان: من أنها إذا خففت لم تعمل في غير ضمير الشأن المحذوف، والمعنى: أنه الحمد لله. الثالث: أجاز المبرِّد إعمالها كحالها مشددة، وقد وردت القراءة بها. ينظر: معجم القراءات ٥٠١/٣-٥٠٢.

(٣) البحر المحيط في التفسير ٢١/٦، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ١٦١/٦، اللباب في علوم الكتاب ٣٦٦/١٠. يريد صاحب النظم أن إذا ظرف لما يستقبل من الزمن، وجملة (مس الإنسان) مضاف إليه، فـ(إذا) وجملة الشرط تدل على المستقبل، وجملة (فلما كشفنا)

قوله تعالى:﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ يونس: ٦١

قال صاحب النظم: "إن (إلا) بمعنى الواو، على أن الكلام قد تم عند قوله: وَلا أَكْبَرَ، ثم وقع الابتداء بكلام آخر فقال: إِلَّا فِي كِتابٍ أي وهو أيضا في كتاب مُبِينٍ والعرب تضع (إلا) موضع واو النسق كثيرا ومنه قوله:﴿ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَن ظَلَمَ ﴾ النمل: ١٠ – ١١، يعني ومن ظلم، قال: لأنك لو جَعَلْتَ قوله: (إِلاَّ فِي كِتَابٍ) متصلاً بالكلام الأول لفسَدَ المعنى"[١].

قوله تعالى:﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾يونس: ٦٢

قال صاحب النظم: "(لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) صفة لأولياء الله على تقدير: أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ"[٢].

هي للماضي فبهذا التعبير القرآني الدقيق أوجز الكلام، وتم المعنى الواسع بأقل الألفاظ، فيكون المعنى: أن الإنسان حاله واحدة في الماضي والمستقبل إذا مسه الضر دعا الله وتضرع إليه، فلما كشف عنه ضره أنكر فضل من شفاه ونجاه مما هو فيه.

(١) الدر المصون ٦/٢٣١، اللباب ١٠/٣٦٥، ومعنى ذلك أنه إذا جعل الاستثناء متصلا بأن يكون (إلا في كتاب مبين) من جنس ما سبقه من الكلام فسيكون المعنى أن الله يعلم ما ذكر قبل الاستثناء، أما ما بعد (إلا) فإنه تعالى لا يعلمه سبحانه عن ذلك، وهو ما تبعه فيه أبو البقاء العكبري، وقد رد هذا القول الزمخشري ومن تبعه من المفسرين بأن يجعل الاستثناء الثاني مؤكد للأول أي أن قوله تعالى (إلا في كتاب مبين) مؤكدا لما قبله، وبهذا لم يفسد المعنى. ينظر: الكشاف ٢/٣٥٤-٣٥٥.

(٢) غرائب التفسير وعجائب التأويل ١/٤٨٩، ذكر صاحب النظم أن (لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ

قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ﴾ يونس: ٨٨

قال صاحب النظم: "أراد أن يؤمنوا، فقلب النون ألفا"[1].

سورة هود

قوله تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٦ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۗ وَلَئِن قُلۡتَ إِنَّكُم مَّبۡعُوثُونَ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡمَوۡتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴾هود: ٧

يَحْزَنُونَ) هي صفة للأولياء، لكن المفسرين جعلوها خبرا، أي: من تولاه الله جل وعز وتولى حفظه وحياطته ورضي عنه فلا يخاف يوم القيامة ولا يحزن. ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١٥١/٢، الجدول في إعراب القرآن الكريم ١٥٧/١١.

(1) غرائب التفسير وعجائب التأويل ٤٩٢/١. وردت عبارة صاحب النظم هكذا في كتب التفسير ويفهم من كلامه في القلب أن يكون التقدير (فلن يؤمنوا) ولا أعرف كيف ذكروا (أن يومنوا).

وقد ورد في تفسير قوله تعالى: (فلا يؤمنوا) خمسة آراء، الأول: ما ذهب إليه صاحب النظم من أن فيه قلب، الثاني: أن الفعل منصوب عطفا على قوله: لِيُضِلُّوا، الثالث: هو منصوب في جواب الأمر (اشدد)، الرابع: هو مجزوم على الدعاء، الخامس: أراد فلا يؤمنون، فحذف النون، ، ينظر: غرائب التفسير ٤٩٢/١، الكشاف ٣٦٥/٢-٣٦٦، المحرر الوجيز ١٣٩/٣، البحر المحيط ١٠٠/٦.

قال صاحب النظم: "قوله: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾لا يكاد يتصل بقوله: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾، ولا بقوله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾، بل هو متصل بقوله:﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾هود: ٦، فيصير ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾، اعتراض بينهما من غير معناهما"[1].

قوله تعالى:﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا ۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ هود: ١١٢

قال صاحب النظم: "كن طالب الاستقامة، لا طالب الكرامة فان نفسك متحركة في طلب الكرامة، ويطلب منك الاستقامة، فالكرامة الكبرى الاستقامة في خدمة الخالق، لا بإظهار الخوارق"[2].

---

(1) غرائب التفسير وعجائب التأويل ٤٩٩/١، يريد صاحب النظم أن تقدير الكلام: وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا، وما فصل الكلام هو جملة معترضة، والجملة المعترضة كما أسلفنا: هي المتوسطة بين أجزاء جملة، أو بين جملتين مرتبطتين، أي هي التي تعترض بين شيئين يحتاج كل منهما للآخر، ولا يكون الاعتراض إلا لغرض عند المتكلم كالدعاء، أو تهيئة نفس المخاطب لقبول ما بعده، أَو لغيرهما من الأَغراض كتقوية الكلام وتسديده، وقد ذهب المفسرون إلى غير ذلك فجعلوا الفعل يبلوكم متعلق بـ(خلق). ينظر: الكشاف ٣٨٠/٢، المحرر الوجيز ١٥٢/٣، البحر المحيط ١٢٥/٦.

(2) روح البيان ١٩٥/٤. كلام صاحب النظم هذا مع عدة نقول عن العلماء أوردها صاحب روح البيان في معنى الاستقامة. والاستقامة في أشهر معانيها هو التمسك بكتاب الله وسنة نبيه، أما الكرامة فهي الأمر الخارق للعادة الذي يظهره الله على أيدي الصالحين، وهي شيء من عند الله يكرم بها أولياءه، لا قصد لهم فيه ولا تحدي، ولا قدرة ولا علم.

سورة يوسف

قوله تعالى: ﴿قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾ يوسف: ٥٩

قال صاحب النظم: "سألوه أن يعطيهم وأخاهم الأخ لأبيهم، فأعطاهم، ثم أعيد عليهم في الرجعة فقال: ائتوني بهذا الأخ حتى أعلم صدقكم من كذبكم، وإن لم تأتوني به، علمت كذبكم، فلم أعطكم شيئا بعده"[١].

سورة إبراهيم

قوله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ إبراهيم: ٧

قال صاحب النظم: "في قوله تعالى لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ اي لئن شكرتم القرب لأزيدنكم الانس"[٢].

سورة الحجر

---

(١) غرائب التفسير وعجائب التأويل ٥٤٣/١. ورد في الآية ثلاثة آراء: الأول: ما ذكره صاحب النظم، والثاني: إنهم لما دخلوا على يوسف اتهمهم بأنهم جواسيس على بلده، فقصوا عليه قصتهم وما حدث مع أخيهم –يوسف– وكيف احتفظ أبوهم، بأخيه من أبيه وأمه يتسلى به، فطلب منهم يوسف إحضاره ليتأكد به من صدق حديثهم. والثالث: سألوه لأخيهم هذا فلم يعطهم، وقال لهم: ائتوني به حتى أعلم ذلك ثم أعطيكم. ينظر: الكشاف ٤٨٤/٢، المحرر الوجيز ٢٥٧/٣، البحر المحيط ٢٩٣/٦.

(٢) روح البيان ٣١١/٢. ذكره صاحب روح البيان مع بعض النقول عن العلماء في معنى الشكر، ومراد صاحب النظم والله أعلم، أن الله تعالى يقول: إذا شكرتم ما قرب إليكم (وصل إليكم) من النعم لأزيدنكم أنسا في أنفسكم بالقرب إليّ، والأنس ضد الوحشة وهي الخلوة والهم. الصحاح مادة (وحش) ١٠٢٥/٣.

قوله تعالى:﴿ مَّا تَسۡبِقُ مِنۡ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ ﴾ الحجر: ٥

قال صاحب النظم: "إذا كان السبق واقعا على شخص فمعناه جاز وخلف كقولك: سبق زيد عمرا، أي جازه وخلفه وأنه قصر عنه وما بلغه، وإذا كان واقعا على زمان فعلى العكس كقولك: سبق فلان عام كذا، معناه مضى قبل إتيانه ولم يبلغه. فمعنى الآية: أنه لا يحصل أجل أمة قبل وقته ولا بعده كما في كل حادث"[١].

قوله تعالى:﴿ مَا نُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَمَا كَانُوٓاْ إِذٗا مُّنظَرِينَ ﴾الحجر: ٨

قال صاحب النظم: "لفظة (إذَنْ) مركبة من (إذْ)، وهو اسم بمنزلة (حِينَ)؛ تقول: أتيتك إذْ جِئْتِنِي، أي: حِينَ جِئْتِنِي، ثم ضم إليه (إنْ) فصار: إذْ أنْ، ثم استثقلوا الهمزة؛ فحذفوها، فصار (إذَنْ)، ومجيْ لفظة (أنْ) دليل على إضمار فعلٍ بعدها، والتقدير: وما كانوا منظرين إذ كان ما طلبوا".[٢]

---

(١) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٢١٠/٤-٢١١. يريد أن الفعل (سبق) يختلف في المعنى بالنسبة للأشخاص والزمان، فالسبق في الأشخاص معناه أن الأول هو الذي سبق الثاني وأن الثاني هو من جاء أخيرا، أما في الزمان فمعناه أن الأول هو الذي انقضى وذهب قبل الثاني، فيكون معنى الآية: أنه لا يسبق هلاك أمة الوقت الذي حدده الله لهلاكها واستئصالها ولا تتأخر عنه، كما هو حال مخلوقات الله في انقضاء آجالها، وأنث الأمّة أوّلا ثم ذكّرها آخرا، حملا على اللفظ والمعنى. ينظر: الكشاف ٥٧٢/٢، المحرر الوجيز ٣٤٩/٣، البحر المحيط ٤٦٤/٦.

(٢) اللباب في علوم الكتاب ٤٣٢/١١، غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٢١١/٤، تفسير أبي السعود ٦٨/٥، إذَنْ: حرفُ جوابٍ وجزاءٍ ونصبٍ واستقبالٍ، تقولُ "إذَنْ تُفلِحَ"، جواباً لمن قال: "سأجتهدُ". وقد سميتْ حرفَ جوابٍ لأنها تقعُ في كلام يكون جواباً لكلام سابقٍ. وسميت حرفَ جزاء؛ لأن الكلام الداخلة عليه يكون جزاءً لمضمون الكلام السابق. وقد تكون للجواب

سورة النحل

قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۚ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ٥ وَلَكُمۡ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسۡرَحُونَ ﴾ النحل: ٥ - ٦

قال صاحبُ النَّظم: "أحسنُ الوجهين أن يكون الوقف عند قوله: (خَلَقَهَا)؛ لأنه عطف عليه (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ) والتقدير: لكم فيها دفءٌ ولكم فيها جمالٌ"[1].

قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَإِيَّيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾ النحل: ٥١

المحض الذي لا جزاءَ فيه، كأن يقول لك شخصٍ: إني أحبك، فتقول: إذنْ أَظنك صادقاً، فظنكَ الصدقَ فيه ليس فيه معنى الجزاء لقوله: إني أحبكَ.

وفي أصلها قولان: الأول: ما ذكره صاحب النظم، والثاني: أنها مركبة من (إذا) الشرطية الظرفية، حذف شرطها وعوض عنه بتنوين العوض، فجرت مجرى الحروف بعد ذلك ونصبوا بها المضارع، لأنه إن قيل لك "آتيك"، فقلت "إذن أَكرمك"، فالمعنى إذا جئتني، أَو إذا كان الأمر كذلك أكرمك.

أَما كتابتها فالشائع أَن تكتب بالنون عاملة ومهملة. وقيل تكتب بالنون عاملة. وبالألف منونة مهملة. أَما عند الوقف فالصحيح أَن تبدل نونها أَلفاً تشبيهاً لها بتنوين المنصوب، كما أَبدلوا نون التوكيد الخفيفة أَلفاً عند الوقف كذلك. أَما رسمها في المصحف فهو بالألف عاملة ومهملة. ورسم المصحف لا يقاس عليه، كخط العروضيين. ينظر: جامع الدروس العربية ١٦٩/٢-١٧٣.

(1) لباب التأويل في معاني التنزيل ٦٧/٣، اللباب في علوم الكتاب ١٢/١٢، ورد في الوقف قولان الأول: ما رجحه صاحب النظم، والثاني: أن يكون تمام الكلام عند قوله: (والأنعام خلقها لكم) ثم ابتدأ فقال تعالى: (فيها دفء). ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٢٤٤/٤، السراج المنير ٢١٦/٢.

قال صاحب النظم: "فيه تقديم وتأخير تقديره، لا تتخذوا اثنين إلهين يعني أن الاثنين لا يكون كل واحد منهما إلها، ولكن اتخذوا إلها واحدا، وهو قوله تبارك وتعالى: إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ؛ لأن الإلهين لا يكونان إلا متساويين في الوجود والقدم وصفات الكمال والقدرة والإرادة، فصارت الاثنينية منافية للإلهية، وذلك قوله تعالى: إنما هو إله واحد، يعني لا يجوز أن يكون في الوجود إلهان اثنان إنما هو إله واحد"(١).

قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾النحل: ٥٨ – ٥٩.

---

(١) لباب التأويل في معاني التنزيل ٨١/٣، غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٢٦٨/٤. ورد في الوقف قولان الأول: ما ذكره صاحب النظم، والثاني: أن اثنين توكيد، وليست اثنين من ألفاظ التوكيد المعنوي وليست من باب التوكيد اللفظي ويظهر أن إعرابهم لها كذلك قائم على المعنى؛ لأن معنى الوصف هو التوكيد، لكن الظاهر من ذكر اثنين هو احتراس؛ وذلك لأنه لا يجمع بين العدد والمعدود إلا فيما وراء الواحد والاثنين فيقولون: عندي رجال ثلاثة ونساء ثلاث؛ لأن المعدود عار عن الدلالة على العدد الخاص فلو لم تشفعه بصفته لما فهمت العدد المراد، وأما رجل وامرأة ورجلان وامرأتان فمعدودان فيهما دلالة على العدد فلا حاجة إلى أن يقال: رجل واحد وامرأة واحدة ورجلان اثنان وامرأتان اثنتان أما في الآية فالاسم الحامل لمعنى الإفراد والتثنية وهو إله وإلهان دال على شيئين على الجنسية والعدد المخصوص فإذا أريد الدلالة على أن المراد الذي يساق إليه الحديث هو العدد كان لا بد من أن يشفع بما يؤكده ألا ترى أنك لو قلت إله ولم تؤكده بواحد لم يحسن وخيل إليك أنك تثبت الإلهية لا الوحدانية فكان لا بد من الاحتراس وهذا من روائع البلاغة، ينظر: إعراب القرآن وبيانه ٣١٥/٥-٣١٦.

قال صاحب النظم: "(أَيُمْسِكُهُ) متصل بـ (كَظِيمٌ)، أي كظيم، أَيُمْسِكُهُ على هونٍ أم يدسه في التراب، قال: والكظم، ستر المكروه في القلب"[1].

قوله تعالى:

﴿ وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ النحل: ٦٧

قال صاحب النظم: "تقدير الآية ولكم من ثمرات النخيل والأعناب ما تتخذون منه سكرا"[2].

سورة الإسراء

قوله تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ ﴾ الإسراء: ١

قال صاحبُ النظم: "السَّبح في اللغة التباعد؛ قال تعالى: ﴿ إِنَّ لَكَ فِى ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴾ المزمل: ٧، أي: تباعداً طويلاً فمعنى سَبح: تنزيهه عمَّا لا ينبغي"[3].

---

(١) غرائب التفسير وعجائب التأويل ٦٠٨/١. يريد صاحب النظم أن اتصال الكلام .. وهو كظيم أيمسكه .. وما بينهما اعتراض، ولم أعثر في ما بين يدي من كتب التفسير على من قال بمثل ما ذهب إليه إذ عد الكرماني قوله من الغريب.

(٢) الوسيط للواحدي ٧٠/٣. عد صاحب النظم جملة (تتخذون) صلة لموصول والاسم الموصول ما يدل على معين بواسطة جملة تذكر بعده. وهذا الرأي تبعه فيه الطبري وغيره، وفي هذا الاسم المضمر ثلاثة آراء، الأول: على تقدير صاحب النظم: ما تتخذون، فتكون جملة تتخذون صفة لموصوف محذوف هو المبتدأ المؤخر للخبر المقدم (ومن ثمرات)، الثاني: تعلقه بمحذوف دل عليه نسقيكم أي نسقيكم من عصير النخيل والأعناب وعندئذ تكون جملة تتخذون حالا، الثالث: معطوف على الأنعام أي: ومن ثمرات النخيل والأعناب عبرة ثم بين العبرة بقوله تتخذون، ينظر: المحرر الوجيز ٤٠٥/٣، جامع الدروس العربية ١٢٩/١.

(٣) اللباب في علوم الكتاب ١٩٤/١٢، سبحان الله: تنزيه الله من كل سوء، وتعظيم الله بوصف

قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ۖ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ الإسراء: ٧٦

قال صاحب النظم: "هو من كاد يكيد، أي احتالوا لَيوقعوك في الفتنة"[١].

سورة مريم

قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴾ مريم: ٦٦

قال صاحب النظم: "اللام فى قوله تعالى: لَسَوْفَ، ليست للتأكيد فانه منكر فكيف يحقق ما ينكر، وانما كلامه حكاية لكلام النبي عليه السلام كأنه ﷺ قال: إن الإنسان إذا مات لسوف يخرج حيا، فانكر الكافر ذلك وحكى قوله، فنزلت الآية على ذلك حكاه"[٢].

المبالغة، ووصفه بالبراءة من كل نقص، وكلمة سبحان؛ كلمة ممتنعة لا يحوز أن يوصف بها غير الله؛ لأن المبالغة في التعظيم لا تليق لغير الله، قد ورد في التسبيح آراء عدة: الأول: ما ذكره صاحب النظم، الثاني: ورد بمعنى الصلاة، كقوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴾ الصافات: ١٤٣، أي: من المصلين، الثالث: ورد بمعنى الاستثناء، قال الله تعالى: ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴾ القلم: ٢٨، أي: تستثنون، الرابع: بمعنى النور، كما في الخبر، وهو في الحديث الذي قال: (لأحرقت سُبُحات وجهه ما أدركه بصره) أي: نور وجهه، والحديث رواه مسلم باب في قوله عليه السلام: حجابه النور .. ١٦١/١ برقم ١٧٩، وينظر: تفسير السمعاني ٢١٢/٣-٢١٣.

(١) غرائب التفسير وعجائب التأويل ٦٣٧/١، ذكر المفسرون أن (كاد) هنا هي للتقريب، وليس هي فعل من الكيد الذي هو المكر والاحتيال، مما جعل الكرماني أن يصف هذا القول بالغريب.

(٢) روح البيان ٣٤٨/٥. ورد في بيان معنى اللام في (لسوف) قولان الأول: ما ذهب إليه صاحب النظم، والثاني: إن تقديم الظرف (إذا) وهو لما يستقبل من الزمن ومجيئه بعد حرف

سورة الحج

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ ﴾ الحج: ٥

قال صاحب النظم: "ليبين لكم أن البعث حق؛ لأن الآية نزلت دلالة على البعث"(١).

سورة المؤمنون

قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ ﴾ المؤمنون: ٦٠

قال صاحب النظم: "فالوجل واقع على مضمر"(٢).

الإنكار (الهمزة) لما ان المنكر هو كون ما بعد الموت في وقت الحياة، وانتصابه بفعل محذوف دل عليه أُخرَج لا به تقديره: إذا ما مت أبعث، فان ما بعد اللام لا يعمل فيما قبلها؛ لأنها لام الابتداء، وهي في الأصل للمضارع وهنا للتأكيد المجرد اي لتأكيد معنى همزة الإنكار فى أإذا، وإنما جردت اللام من معناها لتلائم سوف دون أن تجرد سوف من معناها لتلائم اللام لأنه لو عكس هذا للغت سوف إذ لا معنى لها سوى الاستقبال وأما اللام فانها إذا جردت من الحال بقي لها التوكيد فلم تلغ. ينظر: غرائب التفسير ٧٠٣/٢، الكشاف ٣١/٣-٣٢، البحر المحيط ٢٨٥/٧.

(١) الوسيط للواحدي ٢٥٩/٣. ورد في تفسير قوله تعالى: (لنبين لكم) ثلاثة أقوال: الأول ما ذكره صاحب النظم وإليه ذهب أكثر المفسرين، الثاني: لنبين لكم ما تأتون وما تذرون وهو ما ورد عن ابن عباس، يعني أن الله خلق بني آدم ليبين لهم ما يحتاجون إليه في العبادة، من بيان للأوامر والنواهي، الثالث: لنبين معناه بكون المضغة غير مخلقة وطرح النساء إياها، كذلك نبين للناس أن المناقل في الرحم هي هكذا . ينظر: معالم التنزيل ٣٦٦/٥، المحرر الوجيز ١٠٨/٤.

(٢) الوسيط ٢٩٣/٣، يريد صاحب النظم أن الخوف وقع على كلام محذوف، وهذا الحذف أدى إلى سعة في المعنى إذ ورد في هذا الوجل أقوال:

سورة النور

قوله تعالى:

﴿ ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ﴾النور: ٣

قال صاحب النظم: "المشرك وصف للزاني"[1].

عن عائشة – رضي الله عنها – أنها سألت النبي ﷺ عن قول الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴾ المؤمنون: ٦٠، أهم الذين يسرقون، ويشربون الخمر، وقلوبهم وجلة؟ قال: لا يا ابنة الصديق، بل هم الذين (يصلون، ويصومون) ، ويتصدقون، وقلوبهم وجلة أنها لا تقبل منهم)، وقال مجاهد: المؤمن ينفق ماله وقلبه وجل، وقال الحسن: المؤمن جمع إحسانا وشفقة، والمنافق جمع إساءة وأمنا، وعن الحسن أيضا قال: كان ما عملوا من أعمال البر يرون أن ذلك لا ينجيهم من عذاب الله، وقال الزجاج: قلوبهم خائفة لأنهم إلى ربهم راجعون، ينظر: تفسير السمعاني ٤٨٠/٣، معالم التنزيل ٣٦٨/٣، البحر المحيط ٥٦٩/٧.

(1) غرائب التفسير وعجائب التأويل ٧٨٩/٢. ورد في تفسير الآية العديد من الآراء نذكر منها، الأول: الظاهر أن صاحب النظم فسّر هذه الآية بما قاله رسول الله ﷺ لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن؛ لأنه لم يعمل بموجب الإيمان فيستحق هذا الإطلاق، وقد استبعده الكرماني وجعله من العجيب. الثاني: الظاهر أنه خبر قصد به تشنيع الزنا وأمره، ومعنى لا ينكح لا يطأ وزاد المشركة في التقسيم، فالمعنى أن الزاني في وقت زناه لا يجامع إلا زانية من المسلمين أو أخس منها وهي المشركة، ونزلت هذه الآية في قوم من المهاجرين ضعفه، هموا أن يتزوجوا ببغايا كن بالمدينة، ويكرين أنفسهن للفجور لتنفق كل واحدة على زوجها من كسبها، فاستأذنوا رسول الله ﷺ، فأنزل الله هذه الآية، الثالث: أنها منسوخة بقوله: ﴿ وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ ﴾ النور: ٣٢، فدخلت الزانية في أيامى المسلمين، ومن زنا بامرأة فله أن يتزوجها، ولغيره أن يتزوجها، الرابع: إنه لا يجوز، وأنهما زانيان ما اصطحبا ما اجتمعا ما عاشا، الخامس: إن النكاح ها هنا الجماع، واحتجوا بأن الزانية من المسلمين لا يجوز لها أن تتزوج مشركا بحال، وكذلك الزاني من المشركين، ليس له أن يتزوج مسلمة، السادس: الزاني

قوله تعالى: ﴿ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ﴾النور: ٣٣

قال صاحب النظم: "لو كان المراد بالإيتاء الحط لوجب أن تكون العبارة العربية ضعوا عنهم أو قاصوهم، فلما قال: وآتوهم، دل على أنه من الزكاة إذ هي مناولة وإعطاء، ويؤكده أنه أمر بإعطاء وما أطلق عليه الإعطاء كان سبيله الصدقة.

وقوله: من مال الله الذي آتاكم، هو ما ثبت ملكه للمالك أمر بإخراج بعضه، ومال الكتابة ليس بدين صحيح؛ لأنه على عبده، والمولى لا يثبت له على عبده دين صحيح، وأيضا ما آتاه الله هو الذي يحصل في يده ويملكه وما يسقطه عقيب العقد لا يحصل له عليه ملك فلا يستحق الصفة بأنه من مال الله الذي آتاه"[1].

قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴾ النور: ٣٩ - ٤٠

هو المجلود في الزنا لا ينكح إلا زانية مجلودة في الزنا. ينظر: الكشاف ٢١٢/٣، المحرر الوجيز ١٦٤/٤، البحر المحيط ٩/٨.

(1) البحر المحيط في التفسير ٤٠/٨، كلام صاحب النظم متعلق بمكاتبة السيد لعبده على مال ثم يعتقه، ففسر قوله تعالى: (وآتوهم) على أن هذا الإيتاء هو إعطاء مال سواء أكان صدقة أو زكاة، وليس من معنى الإيتاء أن يعفو عنه جزء من المال؛ لأن الزكاة كما قال مناولة وإيتاء أي لإعطاء شيء ثبت ملكه إما الدين الذي على عبده فليس بمال صحيح؛ لأن السيد لا يثبت له دين صحيح؛ لأنه يملكه، وأيضا فإن معنى (آتاه الله) أي الذي ملكه في يده، وليس هو الدين الذي في ذمة عبده الذي لم يحصل عليه بعد.

قال صاحب النظم: "الآية الأولى في ذكر أعمال الكفار، والثانية في ذكر كفرهم، ونسق الكفر على أعمالهم؛ لأن الكفر أيضا من أعمالهم، وقد قال تعالى:﴿ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾البقرة: ٢٥٧، أي من الكفر إلى الإيمان"(١).

قوله تعالى:﴿ لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ النور: ٥٧

قال صاحب النظم: "لا يحتمل أن يكون (ومأواهم) متصلا بقوله: (لا تحسبن) ذاك أي: وهذا إيجاب فهو إذن معطوف بالواو على مضمر قبله تقديره: لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض بل هم مقهورون، ومأواهم النار"(٢).

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٢٨٣/١٢. ورد في تفسير الآيتين أربعة آراء، الأول: ما ذهب إليه صاحب النظم من أن الآية الأولى غير الثانية فالأولى في أعمال الكفار والثانية لوصف كفرهم؛ لأنه ظلمات والآية الثانية معطوفة على الأولى؛ لأن كفرهم من أعمالهم، الثاني: أن الآية الثانية معطوفة على الأولى إن شئت مثل بالسراب وإن شئت مثل بالظلمات، فـ(أو) للإباحة، الثالث: على حذف المضاف والتقدير كذي ظلمات، ودل على هذا المضاف قوله تعالى:" إذا أخرج يده" فالكناية تعود إلى المضاف المحذوف وهذا القول مستند على قول لابن عباس في تفسير الآية الثانية بقوله: هذا مثل قلب الكافر، الرابع: التشبيه في الآية الثانية لأعمالهم والأول فيما يؤول إليه أعمالهم في الآخرة، وهذا الثاني فيما هم عليه في حال الدنيا. ينظر: الوسيط ٣٢٢/٣، المحرر الوجيز ١٨٧/٤، البحر المحيط ٥٢/٨-٥٣.

(٢) الدر المصون ٤٣٨/٨، ورد في العطف بين الجملتين آراء، الأول: ما ذهب إليه صاحب النظم من أنه لا يجوز العطف بين الجمل المختلفة، فالأولى منفية والثانية مثبتة لذا وجب تقدير محذوف حتى يصح العطف عليه فقدر الكلام كما ذكر، الثاني: تأويل الجملة المنفية بجملة خبرية لأن المقصود بالنهي عن الحسبان تحقيق نفي الحسبان كأنه قيل الذين كفروا معجزين ومأواهم النار، الثالث: بتأويل الفعل إلى أنه حال على معنى لا ينبغي الحسبان لمن مأواه النار، كأنه قيل أنى للكافر هذا الحسبان وقد أعد له النار، الرابع: أن هذه الجملة عطف على جملة النهي قبلها من غير تأويل ولا إضمار، وهو مذهب سيبويه في عطف الجمل

سورة الفرقان

قوله تعالى:﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَٰٓؤُلَآءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَكَانُوا۟ قَوْمًۢا بُورًا ﴾ الفرقان: ١٧ - ١٨

قال صاحب النظم: "الذي يوجب سقوط هذا القراءة أن من لا تدخل إلا على مفعول لا مفعول دونه نحو قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ﴾مريم: ٣٥، فإذا كان قبل المفعول مفعول سواه لم يحسن دخولها كما في الآية على هذه القراءة"(١).

بعضها على بعض، وإن اختلفت أنواعها خبرا وطلبا وإنشاء. ينظر: الكشاف ٢٥٢/٣، البحر المحيط ٦٧/٨، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٣٩٩/٩.

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٤٣٨/٩، قُرِأ (نُتَّخَذَ) مبنيا للمفعول، وقد وجَّه العلماء هذه القراءة بآراء، الأول: ما ذهب إليه صاحب النظم من رد هذه القراءة وقد رده العلماء في ذلك بأن القراءة مبناها الرواية لا الرأي، الثاني: أنه من اتخذ المتعدي إلى مفعولين والمفعول الأول ضمير المتكلم القائم مقام الفاعل والثاني من أولياء ومن تبعيضية لا زائدة أي أن يتخذونا بعض الأولياء، الثالث: المعنى ما ينبغي لنا أن نحسب من بعض ما يقع عليه اسم الولاية فضلا عن الكل فإن الولي قد يكون معبودا ومالكا وناصرا ومخدوما، الرابع: قال الزجاج هذه القراءة خطأ لأنك تقول: ما اتخذت من أحد وليا ولا يجوز ما اتخذت أحدا من ولي لأن من إنما دخلت لأنها تنفي واحدا في معنى جميع، الخامس: وأجاز الفراء هذه القراءة عن ضعف وزعم أن من أولياء هو اسم وما في نتخذ هو الخبر كأنه يجعله على القلب، السادس: ذهب ابن جني إلى جواز زيادة من في المفعول الثاني فيقال: ما اتخذت زيدا من وكيل على معنى ما اتخذته وكيلا أي وكيل كان من أصناف الوكلاء. ومعنى الآية على هذا المنوال ما ينبغي لنا أن يتخذونا من دونك أولياء أي أولياء أي ما يقع عليه اسم الولاية، السابع: أن يكون نتخذ على هذه القراءة مما له مفعول واحد ومن دونك صلة ومن أولياء حال ومن زائدة. ينظر: معجم القراءات ٣٣١/٦، إعراب القرآن وبيانه ٦٨١/٦.

سورة الشعراء

﴿ قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ الشعراء: ٧٥ - ٧٧

قال صاحب النظم: "تقديره: أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون إلا رب العالمين فإنهم عدو لي. وإلا بمعنى دون وسوى، كقوله: ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ﴾الدخان: ٥٦، أي دون الموتة الاولى"(١).

قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴾الشعراء: ٨١

قال صاحب النظم: "كانوا لا يدفعون الموت إلا أنهم يجعلون له سببا سوى الله ويكفرون بالبعث، فأعلم إبراهيم أنه هو الذي يميت ويحيي"(٢).

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١١٠/١٣، ورد في تفسير هذه الآيات خمسة آراء الأول: ما ذهب إليه صاحب النظم من جعل (إلا رب العلمين) مستثنى مما بعد كنتم تعبدون، الثاني: وصف الجماد بالعداوة بمعنى أنهم عدو لي إن عبدتهم يوم القيامة، كما قال:﴿ كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾مريم: ٨٢ ، الثالث: هو من المقلوب، مجازه: فإني عدو لهم لأن من عاديته عاداك. الرابع: أي إلا من عبد رب العالمين، أو إلا عابد رب العالمين، فحذف المضاف، الخامس: هو استثناء ليس من الأول، ويجوز أن يكون من الأول على أنهم كانوا يعبدون الله عز وجل ويعبدون معه الأصنام، فأعلمهم أنه تبرأ مما يعبدون إلا الله. وتأوله الفراء على الأصنام وحدها والمعنى عنده: فإنهم لو عبدتهم عدو لي يوم القيامة. غرائب التفسير ٨٣٤/٢، المحرر الوجيز ٢٣٤/٤، البحر المحيط ١٦٤/٨.

(٢) الوسيط ٣٥٥/٣، يريد صاحب النظم أن قوم إبراهيم كانوا يؤمنون كغيرهم من البشر بأن الموت حق، لكنهم لم يؤمنوا بأن انتهاء الأجل الذي كتبه الله هو السبب الوحيد للموت، فيجعلون للموت أسبابا مادية أخرى، وما يشاهدونه من حالات تؤدي إلى موت الإنسان.

سورة النمل

قوله تعالى: ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾ ﴾ النمل: ٢٥ - ٢٦

قال صاحب النظم: "هو كلام معترض من الهدهد أو سليمان أو من الله. أي ألا ليسجدوا، كقوله تعالى: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ﴾الجاثية: ١٤، قيل: إنه أمر أي ليغفروا. وتنتظم على هذا كتابة المصحف، أي ليس ها هنا نداء"[١].

سورة القصص

قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ ﴾القصص: ٤٥

قال صاحب النظم: "هذا الكلام يدل على أنه قد عهد إلى موسى وقومه عهودا في محمد ﷺ والإيمان به، فلما طال عليهم العمر، وخلفت القرون بعد القرون، نسوا تلك العهود، وتركوا الوفاء بها"[٢].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٨٧/١٣. تخريج كلام صاحب النظم على قراءة من خفف (أَلَّا)، وبيان الآراء كالآتي: الأول: ما ذهب إليه صاحب النظم من تقدير المعنى على ما ذكره من دخول لام الأمر على الفعل وليس هناك نداء، الثاني: هناك حرف نداء ومنادى، على رأي من قال يجوز حذف المنادى قبل الفعل الذي دخل عليه حرف النداء إذا كان الفعل للأمر، أو للدعاء، أو صيغة "حبذا". أما من هو الذي قال هذا الكلام (ألا يسجدوا .. العظيم) فالخلاف على ثلاثة أقوال، الأول: هو قول للهدهد ورد بأنه غير مكلف فكيف يتكلم في معنى الشرع، الثاني: أنه قول سليمان لما أخبره الهدهد عن القوم، الثالث: هو قول الله تعالى فيكون كلاما معترضا. ينظر: الكشاف ٣٦١/٣، المحرر ٢٥٧/٤، البحر المحيط ٢٣٢/٨، النحو الوافي ٧/٤.

(٢) الوسيط ٤٠١/٣، ورد في معنى الآية أربعة آراء: الأول: ما ذكره صاحب النظم من أن

سورة الروم

قوله تعالى: ﴿ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾الروم: ٢٨

قال صاحب النظم: "وهذا مثل ضربه الله للذين جعلوا له شركاء، فقال: هل يرضى أحد منكم أن يكون عبده شريكا له في ماله وولده حتى يكون هو ومملوكه سواء، يخاف غيره من شريك لو كان له فيه شركه، فإذا لم ترضوا ذلك لأنفسكم فلم عدلتم بي من خلقي من هو مملوك لي فجعلتموهم شركاء لي"[1].

قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ ﴾الروم: ٤٩

العهد الذي أخذ عليهم هو نبوة محمد ﷺ والإيمان بها، الثاني: المعنى لقد أنشأنا بعد انقطاع الوحي إلى عهدك يا محمد قرونا كثيرة، فطال العهد إلى القرن الذي أنت فيه، واندرست العلوم، فوجب إرسالك إليهم، فأرسلناك وأوحينا إليك قصص الأنبياء وقصة موسى، كأنه قال: وما كنت شاهدا لموسى وما جرى عليه، ولكنا أوحيناه إليك. الثالث: فتطاول عليهم العمر، وفترت النبوة، ودرست الشرائع، وحرف كثير منها وتقدير الكلام: وأرسلناك مجددا لتلك الأخبار، مميزا للحق بما اختلف فيه منها، رحمة منا، الرابع: المعنى وما كنت من الشاهدين في ذلك الزمان، وكانت بينك وبين موسى قرون تطاولت أعمارهم، وأنت تخبر الآن عن تلك الأحوال إخبار مشاهدة وعيان بإيحائنا، معجزة لك، ينظر: الكشاف ٤١٧/٣، المحرر الوجيز ٢٩٠/٤، البحر المحيط ٣٠٩/٨.

(1) الوسيط ٤٣٣/٣، ذهب أكثر المفسرين إلى ما ذهب إليه صاحب النظم، وهو مثل ضربه الله تعالى لبيان حجة المشركين الباطلة في الإشراك بالله، إذ ما لا يرضونه لأنفسهم من أن يشاركهم عبيدهم في أموالهم مع أن ملكيتهم لها ملكية مجازية وقتية، فكيف يرضونها للمالك الحق وهو الله تعالى بأن يشاركه في عبادته مخلوقاته.

قال صاحب النظم: "من قبل النبات، ولم يتقدم ذكره، وكذلك قوله: ﴿فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا ﴾الروم: ٥١، أي النبات؛ لأن المطر لا يدل عليه"[١].

سورة السجدة

قوله:

تعالى: ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ السجدة: ٥

قال صاحب النظم: "يدبر الأمر من السماء، يعني الشمس طلوعا إلى الأرض غروبا، ثم ترجع إلى موضعها من حيث طلعت، ومعنى ألف سنة أي للسائر المجدِّ؛ لأن مسيرها من المشرق إلى المغرب خمسمائة سنة. ومثله من المغرب إلى المشرق"[٢].

---

(١) غرائب التفسير وعجائب التأويل ٨٩٦/٢، ورد في قوله تعالى: (من قبله) آراء:
- ما ذكره صاحب النظم من أن المعنى: وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم المطر قبل خروج النبات من الأرض ليائسين، وقوله: ولم يتقدم ذكره، معناه: أن المقصود هو النبات وهو مفهوم من سياق الكلام وإن لم يتقدم ذكره.
- من قبل الإنزال من قبل المطر.
- من قبله: تأكيد كقولهم: كلهم أجمعون.
- الثاني للسحاب؛ لأنهم لما رأوا السحاب كانوا راجين للمطر.
- من قبل الإرسال.
- يحتمل أن يعود إلى الاستبشار، وتقديره من قبل الإنزال من قبل الاستبشار.
- يحتمل أن يحمل على الإرسال وعلى الرياح وعلى الإثابة وعلى السحاب وعلى البسط وعلى الكشف، وكذلك ما بعده. ينظر: الكشاف ٤٨٥/٣، المحرر الوجيز ٣٤١/٤، البحر المحيط ٣٩٩/٨.

(٢) غرائب التفسير وعجائب التأويل ٨٩٦/٢. الآية الكريمة تتحدث عن أمر غيبي لم يبين بصورة قطعية لذا نراهم قد توسعوا في تفسيرهم لها إذ ورد في تفسيرها العديد من الآراء منها، الأول: ما ذهب إليه صاحب النظم من أن مقدار اليوم هو المسافة بين المشرق والمغرب

قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٖ ﴾السجدة: ٧

قال صاحب النظم: "بيان ذلك أنه لما طول رجل البهيمة والطائر طول عنقه لئلا يتعذر عليه ما لا بد له من قوته، ولو تفاوت ذلك لم يكن له معاش، وكذلك كل شيء من أعضاء الحيوان مقدر لما يصلح به معاشه"(١).

ذهابا وإيابا للسائر المجد، الثاني: المعنى ينفذ الله تعالى قضاءه بجميع ما يشاؤه، ثُم يَعْرُج إليه خبر ذلك فِي يَوْمٍ من أيام الدنيا مِقْدارُهُ أن لو سير فيه السير المعروف من البشر أَلْفَ سَنَة؛ لأن ما بين السماء والأرض خمسمائة سنة، الثالث: يدبر بمعنى يقضي، ومن بمعنى في، وإلى متعلق بمضمر، أي فيرسله إلى الأرض، الرابع: معناه أقام لذلك مدبرات في السماء إلى الأرض، وهم الملائكة، لقوله سبحانه: ﴿ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا ﴾النازعات: ٥، فيمن حمله عليهم، الخامس: يعني: أمر الدنيا، يدبره الله عز وجل مدة أيام الدنيا، فينزل القضاء والقدر، السادس: يُدَبِّرُ بمعنى يوصل فيكون "مِن" لابتداء الغاية و "إِلَى" للانتهاء، السابع: الضمير في مقداره عائد على التدبير، أي كان مقدار التدبير المنقضي في يوم ألف سنة لو دبره البشر. الثامن: يدبر ويلقي إلى الملائكة أمور ألف سنة من عندنا، وهو اليوم عنده، فإذا فرغت ألقى إليهم مثلها. ينظر: الوسيط ٤٥٠/٣، المحرر الوجيز ٣٥٨/٤، البحر المحيط ٤٣١/٨.

(١) الوسيط ٤٥٠/٣، ورد في معنى الآية عدة آراء:

- ما ذكره صاحب النظم من أن الله تعالى جعل أجزاء المخلوقات متسقة بحيث يؤدي كل جزء عمله على أتم وجه.
- قال ابن عباس: أما إن است القرد ليست بحسنة، ولكن أحكم خلقها. والأست: العجز، وقد يراد به حلقة الدبر، الصحاح مادة (سته) ٢٢٣٣/٦.
- (أحسن كل شيء خلقه) قال مجاهد: أتقن كل شيء خلقه، وعنه أيضا: أحصى كل شيء، وعنه أيضا: هو مثل (﴿ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ طه: ٥٠، قال: فلم يجعل خلق البهائم في خلق الناس، ولا خلق الناس في خلق البهائم ولكن خلق كل شيء فقدره تقديرا.
- (الذي أحسن كل شيء خلقه) قال قتادة: حسن على نحو ما خلق.

قوله:

تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ ۖ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ السجدة: ٢٣

قال صاحب النظم: "هذا اعتراض، وهو متصل بما قبله والتقدير: ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى، وقوله: (فلا تكن في مرية من لقائه) متصل بقوله: هم بلقاء ربهم كافرون .. فلا تكن في مرية من لقائه"[1].

سورة فاطر

قوله تعالى: ﴿ وَمَكْرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ فاطر: ١٠

جوز صاحب النظم وغيره أن يكون (هو) فصلا بين المبتدأ وخبره[1].

– أحسنه لم يتعلمه من أحد، والإحسان العلم، يقال: فلان يحسن كذا إذا علمه. ينظر: جامع البيان ١٧٠/٢٠، غرئب التفسير وعجائب التأويل ٩٠٦/٢، الكشاف ٥٠٨/٣.

(1) غرائب التفسير وعجائب التأويل ٩٠٨/٢، ورد في قوله تعالى: (فلا تكن في مرية من لقائه) آراء: الأول: ما ذكره صاحب النظم من أن قوله تعالى: (فلا تكن في مرية من لقائه) جملة اعتراضية بين قوله تعالى: ولقد آتينا موسى الكتاب، وجملة: وجعلناه هدى، فالضمير في جعلناه يعود على الكتاب، وقوله: (فلا تكن في مرية من لقائه) متصل مع الآية العاشرة بقوله: (هم بلقاء ربهم كافرون)، والتقدير: وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ فلا تكن في مرية من لقائه، الثاني: أن الضمير في لقائه يعود على موسى والتقدير: فلا تكن في مرية من لقائك موسى، الثالث: أن الضمير يعود على النبي ﷺ والتقدير: من لقائه إياك، الرابع: معنى الآية: لقد أتينا موسى الكتاب، ولقي من قومه شدائد، فلا تكن في شك من لقاء مثله من قومك، الخامس: أن الضمير يعود على القرآن الكريم أي: كما لقي موسى كتابا فإنك ستلقى كتابا، السادس: أنه يعود على ملك الموت إذ تقدم ذكره، السابع: أنه عائد على الرجوع إلى الآخرة الذي تقدم ذكر في الآية الحادية عشرة. ينظر: الكشاف ٥١٦/٣، المحرر الوجيز ٣٦٤/٤، البحر المحيط ٤٤١/٨٨.

سورة يس

قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ ﴾ يس: ٣٤ - ٣٥

قال صاحب النظم: "الهاء في" ثمره" تعود على ماء العيون؛ لأن الثمر منه اندرج"[٢].

سورة ص

قوله تعالى: ﴿ صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾ص: ١ – ٢

قال صاحب النظم: "جوابه (بل)، والتقدير: ما آمن به قومك، (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ)"[٣].

([١]) ينظر: الدر المصون ٢١٩/٩. اختلف في وقوع ضمير الفصل قبل الخبر إذا كان فعلا فمنعه قوم وأجازه آخرون وصاحب النظم ممن أجاز ذلك، وقد ورد في إعراب الجملة آراء، الأول: ما ذكره صاحب النظم من أن (مكر) مبتدأ، و(يبور) الخبر، و(هو) ضمير منفصل لا محل له من الإعراب، الثاني: أن يكون (هو) مبتدأ وجملة يبور الخبر والجملة الاسمية خبر مكر، الثالث: أن يكون(هو) تأكيدا. ورد بأن المضمر لا يؤكد الظاهر. ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١٠٧٤/٢، إعراب القرآن وبيانه ١٣١/٨، الجدول في إعراب القرآن ٢٥٧/٢٢.

([٢]) الجامع لأحكام القرآن ٢٥/١٥. يعود الضمير في (ثمره) الى ما قبله وكما يأتي: الأول: ما ذكره صاحب النظم، الثاني: أي ليأكلوا من ثمر ما ذكرنا، كما قال: ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ ﴾النحل: ٦٦، الثالث: يعود إلى كل واحد منها. الوسيط ٥١٣/٣، الكشاف ١٥/٤، البحر المحيط ٧١/٩.

([٣]) غرائب التفسير وعجائب التأويل ٩٨٩/٢، الجمهور على أن (والقرآن) قسم، واختلفوا في جواب القسم إلى آراء: الأول: ما ذهب إليه صاحب النظم من أن جواب القسم هو (بل) وما بعدها، بتقدير كلام مضمر قبلها وهو: ما آمن به قومك، الثاني: جوابه إن ذلك الحق. الثالث: الجواب في الآية الرابعة عشرة: (إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ)، الرابع: مضمر

قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ﴾ص: ٣٢

صاحب النظم: "أحببت، بمعنى تقاعدت[١] أي: تأخرت عن ذكر رَبِّي، وحب الخير مفعول له، أي لحب الخير، وأنشد:

دَعَتْكَ إليها مُقلتاها وجِيدُها. . . فَملتَ كما مالَ المحبُّ على عَمدِ"[٢].

والتقدير: أي لتبعثن، الخامس: قال الفراء: جوابه (كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ)، السادس: أن جوابه مقدم تقديره: صدق الله والقرآن أو صدق محمد والقرآن، السابع: الجواب مقدر قبل (بل)، وهذا هو الصحيح، تقديره: والقرآن ما الأمر كما يزعمون. الثامن: قيل: إن الجواب هو في الآية (إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ)، وقيل: الجواب في قوله: (إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ)، قال ابن عطية: وهذان القولان بعيدان. ينظر: المحرر الوجيز: ٤٩١/٤، البحر المحيط ١٣٥/٩-١٣٦.

(١) أي: سقطت إلى الأرض لذنبي، مأخوذ من أحب البعير إذا أعيا وسقط هزالا. المحرر الوجيز ٥٠٤/٤، التبيان في إعراب القرآن ١١٠٠/٢.

(٢) غرائب التفسير وعجائب التأويل ٩٩٩/٢، ورد في أعراب (حُبَّ) ثلاثة آراء: الأول: ما ذكره صاحب النظم من أنه مفعولا لأجله، الثاني: أنه مفعولا به؛ لأن أحببت بمعنى آثرت، الثالث: أنه مفعولا مطلقا تقديره: أحببت الخير حبا. والبيت لأبي ذؤيب الهذلي، خويلد بن خالد، الشاعر المشهور. (الوفاة: ٢٣ – ٣٥ هـ) أدرك الجاهلية وأسلم في خلافة الصديق، وكان أشعر هذيل، وكانت هذيل أشعر العرب، ومن شعره:

وإذا المنية أنشبت أظفارها ... ألفيت كل تميمة لا تنفع

وتجلدي للشامتين أريهم ... أني لريب الدهر لا أتضعضع

توفي غازيا بإفريقية في خلافة عثمان، وقد شهد سقيفة بني ساعدة، وصلى على النبي ﷺ، ومناسبة البيت وكان قد بعث صديقا له إلى امرأة كان يهواها فهويته فخانه فيها أو تزوجها فلما علم أبو ذؤيب بما وقع هجاهما، والشاهد: هو لفظ (المحب) وهو الجمل أعيا وسقط هزالا. ينظر: المحرر الوجيز ٥٠٤/٤، الحماسة البصرية ٣٠٦/٢، تاريخ الإسلام ١٩٥/٢.

سورة الزمر

قوله تعالى: ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ الزمر: ١٢

قال صاحب النظم: "اللام في قوله: (لأن أكون) صلة زائدة"(١).

قوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ الزمر: ٣٦

قال صاحب النظم: "إن الله كاف عبده المؤمن، وعبده الكافر هذا بالثواب، وهذا بالعقاب"(٢).

قوله تعالى: ﴿ هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ﴾ص: ٥٩

قال صاحب النظم: "هذا من قول الملائكة، يقولونه لأهل النار إذا جاءوهم بفوج سواهم من أهل النار"(٣).

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٢٤٢/١٥. ورد في هذه اللام آراء: الأول: ما ذهب إليه صاحب النظم من أن اللام زائدة والتقدير: وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ، الثاني: أنها لام التعليل، والتقدير: وأمرت بما أُمرت به لأن أكون. ينظر: الكشاف ١١٩/٤، البحر المحيط ١٩١/٩، الدر المصون ٤١٧/٩.

(٢) فتح القدير ٥٣٣/٤. ورد تفسير الآية ثلاثة آراء الأول: ما ذهب إليه صاحب النظم، الثاني: بِكَافٍ عَبْدَهُ، يعني محمدا ﷺ، يكفيه عداوة من يعاديه، الثالث: من قرأ عباده فالمراد بالعباد الأنبياء، وذلك أن الأمم قصدتهم بالسوء، وهو قوله: ﴿ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ ﴾ غافر: ٥، فكفاهم الله تعالى شر من عاداهم، يعني أنه كافيكم كما كفى هؤلاء الرسل قبلك. الوسيط ٥٨٢/٣: الكشاف ١٢٩/٤، البحر المحيط ٢٠٥/٩.

(٣) الوسيط ٥٦٤/٣، الفوج هو الجمع الكثير من الناس، وجمعه أفواج، والمقتحم الداخل في الشيء رميا بنفسه فيه، وقد ورد في بيان من قال ذلك أربعة آراء: الأول ما ذكره صاحب النظم من أن القائل هم خزنة النار من الملائكة، الثاني: القائلون ذلك هم الرؤساء لأتباعهم؛ لأن الرئيس إذا رأى الخسيس قد قرن معه في العذاب، ساءه ذلك حيث وقع التساوي في

سورة الشورى

قوله تعالى: ﴿ حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ﴾ الشورى: ١ - ٢

قال صاحب: "إن الحروف المعجمة كلها في معنى واحد، من حيث إنها أس البيان وقاعدة الكلام"[١].

قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ ﴾ الشورى: ٧

صاحب النظم: "أوحينا إليك بهذه الحروف كما أوحينا إليهم بمثل هذه الحروف"[٢].

العذاب، ولم يكن هو السالم من العذاب وأتباعه في العذاب، الثالث: القائل ذلك هم الأتباع للرؤساء بما زينوا لهم إتباعهم، الرابع: إن الفوج الأول هم بنو إسرائيل وهذا قولهم، والفوج الثاني هم بنو آدم. ينظر: تفسير السمعاني ٤/٤٥٠، المحرر الوجيز ٤/٥١١، البحر المحيط ٩/١٦٩.

(١) الجامع لأحكام القرآن ١/١٦، اختلف المفسرون الذين قالوا: بوجوب أن يتكلم في تفسير الحروف المقطعة، وأن تلتمس الفوائد التي تحتها والمعاني التي تتخرج عليها على اثني عشر قولا، ومن ضمنها الذي اختاره صاحب النظم وهو قول من قال أن تكون هذه الحروف إشارة إلى حروف المعجم وأنها كلها من حيث المعنى سواء. ينظر: الكشاف ١/٢١، المحرر الوجيز ١/٨٢، البحر المحيط ١/٥٦.

(٢) غرائب التفسير وعجائب التأويل ٢/١٠٤٩-١٠٥٠، ورد في قوله تعالى: (أوحينا) ثلاثة آراء: آراء: الأول: ما ذكره صاحب النظم، الثاني: معناه الوحي، فكما أوحيت إلى سائر الأنبياء، أوحيت إليك، الثالث: هو تكرار لقوله تعالى: (كذلك يوحي) في الآية الثالثة من السورة؛ لأن الكلام متصل به في قوله: (لتُنذِرَ) فأعيدَ، لما اعترض بينهما ما يخرج عن معناهما، وما بينهما اعتراض. ينظر: المحرر الوجيز ٥/٢٧، البحر المحيط ٩/٣٢٤.

سورة الزخرف

قوله تعالى:

﴿ وَقَالُواْ لَوۡ شَآءَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَا عَبَدۡنَٰهُمۡۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ ﴾الزخرف: ٢٠

قال صاحب النظم: "لأن هذا القول من الكفار حق، وإن كان من الكفار"(١).

قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦٓ إِنَّنِي بَرَآءٞ مِّمَّا تَعۡبُدُونَ ٢٦ إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُۥ سَيَهۡدِينِ ٢٧ وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةٗ فِي عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴾ الزخرف: ٢٦ - ٢٨

قال صاحب النظم: "سر قول السلف أن الكلمة هنا أي الآية في قوله: كلمة باقية (لا إله إلا الله)، أن النفي والتبرئة واحد فإنني براء بمنزلة لا، وقوله: (مما تعبدون) بمنزلة إله إذا كل معبود يسمى إلهاً فآل ذلك إلى: لا إله (إلا الذي فطرني) قال: فقد ضممت بهذا التأويل إلى فهمك الأول الذي استفدته من الخبر فهم المعرفة الحقيقية الذي أفاد له طباعك بالعبرة، ونبه بالوصف بالفطر على دليل اعتقاده أي

---

(١) الوسيط ٦٨/٤، ورد في قوله تعالى: (لو شاء الله ما عبدناهم) ثلاثة آراء: الأول: ما ذهب إليه صاحب النظم من أن هذا القول حق وإن صدر من كافر؛ لأنه تعالى يريد الشر كالخير، ولا يقع في ملكه إلا ما يريد، لكن هذا لا يستلزم الجبر ولا ينافي اختيار العبد لما له في أفعاله من الكسب وإن كانت مخلوقة له تعالى في الحقيقة، الثاني: إنهم قالوا ذلك على سبيل الاستهزاء، الثالث: إن الله تعالى عدد أقوال الكفار في سياق الكلام فهذا كفر أضيف لما سبقه، وهو ما ذهب إليه الزمخشري؛ لأن الله لا يريد الكفر للكافر ويحاسبه عليه... وهذه مسألة القضاء والقدر التي طال الجدال فيها ولمذاهب الكلام فيها أقوال وكل يستدل إلى ما ذهب إليه بآية أو حديث يؤيد مذهبه، والصحيح فيها أن الإنسان ليس له دخل فيما اقتضاه نظام الوجود الذي أوجده الله في الكون والإنسان والحياة فلا يستطيع أحد الخروج عليه، كشكل رأسه أو لون عينه .. ، وكذلك ليس للإنسان دخل فيما وقع منه أو عليه جبرا عنه، كأن يمشي إنسان فوق جدار فيسقط على إنسان فيقتله، أنما الإنسان مخير فيما جعله الله مخيرا فيه كأن يختار الكفر أو الإيمان، أو الصدق أو الكذب ... . ينظر: الكشاف ٢٤٤/٤، البحر المحيط ٣٦٦/٩، الشخصية الإسلامية ٨٦/١-٩٨.

الذي شق العدم فأخرجني منه ثم شق هذه المشاعر والمدارك، ومن كان بهذه القدرة الباهرة كان منفرداً بالعظمة.ولما كان الله سبحانه – وله المنّ– قد أنعم بعد الإيجاد بما أشار إليه من العقل والحواس المهيئ، للهداية من غير طلب، فكان جديراً بأن يمنح قاصده بأعظم هداية قال مسبباً عن قطعه العلائق من سواه، مؤكداً لأجل من ينكر وصوله إلى حد عمي عنه أسلافه"[1].

سورة الدخان

قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾الدخان: ٣

قال صاحب النظم: "ليس من عادتهم أن يقسموا بنفس الشيء إذا أخبروا عنه فجواب القسم: إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ، وقوله: إِنَّا أَنْزَلْناهُ، اعتراض"[2].

قوله تعالى: ﴿ يَغْشَى ٱلنَّاسَ ۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾الدخان: ١١

---

(1) نظم الدرر ٤١٥/١٧-٤١٦. ما أثبته من كلام هو شرح للبقاعي لقول صاحب النظم الذي نقله بمعناه، وحاصله أن قول إبراهيم عليه السلام هو مقابل لا إله إلا الله، فإننى براء تقابل (لا) ومما تعبدون تقابل (إله)، والذي فطرني تقابل (الله).

(2) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ١٠٢/٦، ورد في تفسير الآية آراء، الأول: ما ذهب إليه صاحب النظم من أن جواب القسم هو قوله تعالى: إنا كُنَّا مُنْذِرِينَ، وقوله: إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ، جملة اعتراضية بين القسم وجوابه لتفخيم الكتاب؛ لأن قوله: إنا أنزلناه، هو إخبار عن الكتاب المبين، الثاني: وهو ما ذهب بعض المفسرين من أن الجواب هو قوله تعالى: إنا أنزلناه، وقوله: إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ، هو تفسير للقسم، والهاء في أنزلناه يعود إلى القرآن أو جبريل، ينظر: غرائب التفسير ١٠٧٣/٢، الكشاف ٢٧٠/٤، المحرر الوجيز ٦٨/٥.

قال صاحب النظم: "(هذا) إشارة إليه، وإخبار عن دُنُوِّه واقترابه كما يقال: هذا العدو فاستقبله، الغرض منه التنبيه على القرب"[1].

سورة الأحقاف

قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ الأحقاف: ١٠

قال صاحب النظم: "(مثل) صلة، أي وشهد شاهد عليه أنه من عند الله"[2].

قوله تعالى: ﴿ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ﴾الأحقاف: ١٥

---

(1) اللباب في علوم الكتاب ٣١٦/١٧، مفاتيح الغيب ٢٠٨/٢٧، قال محقق اللباب ذكره عن الرازي والعكس هو الصواب، يريد صاحب النظم أن اسم الإشارة (ذا) هو للإشارة إلى القريب ومعه حرف التنبيه (ها)، فيكون معنى (هذا) وما بعده، للتنبيه على قرب العذاب، وقوله تعالى: هذا عذاب أليم يحتمل أن يكون إخبارا من الله تعالى، كأنه يعجب منه على نحو من قوله تعالى لما وصف قصة الذبح: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴾ الصافات: ١٠٦، ويحتمل أن يكون هذا عذاب أليم من قول الناس، كأن تقدير الكلام: يقولون هذا عذاب أليم، ويؤيد هذا التأويل سياقه حكاية عنهم أنهم يقولون ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون، البحر المحيط ٧٠/٥.

(2) الجامع لأحكام القرآن ١٨٩/١٦. ورد في معنى الآية آراء، الأول: ما ذهب إليه صاحب النظم من أن (مثل) زائدة، فتكون شهادة الشاهد وهو عبد الله بن سلام (رضي الله عنه) على الأشهر أو غيره على القرآن كونه من عند الله، الثاني: الضمير في مثله للقرآن، أي: على مثله في المعنى، وهو ما في التوراة من المعاني المطابقة لمعانى القرآن من التوحيد والوعد والوعيد وغير ذلك. ويدل عليه قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ الشعراء: ١٩٦، الثالث: الضمير فيه عائد على قول النبي محمدﷺ في القرآن إنه من عند الله. ينظر: الكشاف ٢٩٩/٤، المحرر الوجيز ٩٤/٥، البحر المحيط ٤٣٦/٩.

صاحب النظم: "هذه خاصة للرسول – عليه السلام –، وكان حمله ستة أشهر "[1].

قوله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِى وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾الأحقاف: ١٧

قال صاحب النظم: "ذكر الله تعالى في الآيتين قبل هذه من بر والديه، وعمل بوصية الله، ثم ذكر من لم يعمل بالوصية، فقال: ﴿ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ ﴾، يصفه بالعقوق، حين لم يطع الله في قوله: ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴾الإسراء: ٢٣، ثم دخل في هذه الآية من كان بهذه الصفة من الكفر والعقوق، لقوله: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ ﴾الأحقاف: ١٨"[2].

([1]) غرائب التفسير وعجائب التأويل ١٠٩٤/٢، ورد في الآية ثلاثة أقوال، الأول: ما ذهب إليه صاحب النظم من أن الآية خاصة بالنبي ﷺ، الثاني: أن الآية نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه، الثالث: ذهب أكثر المفسرين إلى أن هذه المدة هي مدة الحمل والرضاع معا، فمن ولدت في ستة شهر فإنها ترضع عامين، ومن ولدت في ثمانية أشهر فإنها ترضع عام وعشرة أشهر، ومن ولدت في تسعة أشهر فإنها ترضع عام وتسعة أشهر، وإكمال العامين لمن أراد أن يتم الرضاعة، ينظر: الوسيط ١٠٧/٤، المحرر الوجيز ٩٧/٥، البحر المحيط ٤٤٠/٩.

([2]) الوسيط ١٠٩/٤، ورد في تفسير الآية ثلاثة أقوال الأول: ما ذهب إليه صاحب النظم من أن الآية عامة فيمن كانت تلك صفاته، الثاني: أنها نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قبل إسلامه، الثالث: أنها نزلت في رجل كافر وليس في عبد الرحمن، وهو ما ذهب إليه الزجاج ورجحه الواحدي؛ لأن عبد الرحمن أسلم وكان من أفاضل المسلمين، ولا يستقيم ذلك مع قوله تعالى بعدها ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ ﴾ الأحقاف: ١٨، ينظر: غرائب التفسير ١٠٩٤/٢٨–١٠٩٥، الكشاف ٣٠٣/٤–٣٠٤، المحرر الوجيز ٩٨/٥–٩٩.

سورة محمد

قوله تعالى: ﴿فَأَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ محمد: ٢٠

قال صاحب النظم: "هو مأخوذ من الويل، فهو أفعل، ولكن فيه قلب"[١].

سورة النجم

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾ النجم: ٨

قال صاحب النظم: "هذا على التقديم والتأخير؛ لأن المعنى ثم تدلى فدنا؛ لأن التدلى سبب الدنو"[٢].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٢٤٤/١٦. ورد في قوله تعالى: (فأولى لهم) آراء، الأول: ما ذهب إليه صاحب النظم من أن (أولى) مشتق من مصدر وهو (الويل) فعين الفعل وقع موقع اللام، الثاني: اسم علم للتهديد والوعيد على وزن أفعل، فلا ينصرف و "لهم" الخبر، الثالث: هو فعل ماض، أي أولاهم الله المكروه. واللام زائدة، كقوله: ﴿رَدِفَ لَكُم﴾ النمل: ٧٢، وعبر عنه أكثر المفسرين بقولهم معناه ولِيَكَ شرٌّ فاحذره. الرابع: يحتمل أنه فَعْلَى من آل يؤول، كقوله: ﴿عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ الرعد: ٢٢، وبمعنى لكنه خص بالشر. الخامس: كأنه قال العقاب أولى لهم من الرحمة، السادس: أولى لهم من الجزع، السابع: هو كقول الرجل لصاحبه: يا محروم، أي شيء فاتك!، ينظر: غرائب التفسير ١١٠٦/٢-١١٠٧، الكشاف ٣٢٤/٤، المحرر الوجيز ١١٧/٥، البحر المحيط ٤٧٠/٩.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٨٩/١٧، ورد في معنى الآية آراء، الأول: ما ذكره صاحب النظم من أن هناك تقديم وتأخير؛ لأنه إذا تدلى دنا أي قَرُب، الثاني: معنى التدلي الامتداد إلى جهة السفل هكذا هو الأصل ثم استعمل في القرب من العلو، الثالث: المعنى دنا جبريل من محمد ﷺ فقرب منه، الرابع: دنا جبريل بعد استوائه في الأفق الأعلى من الأرض فنزل إلى النبي ﷺ، الخامس: أن التدلي من الله فتدلى على هذا القول معه حذف مضاف. أي دنا سلطانه ووحيه وقدره لا الانتقال، وهذه الأوصاف منتفية في حق الله تعالى، ينظر: الوسيط ١٩٣/٤، المحرر الوجيز ١٩٧/٥، البحر المحيط ١٢/١٠.

سورة الرحمن

قوله تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ الرحمن: ١٣

قال صاحب النظم: "خاطب الجن مع الإنس وإن لم يتقدم للجن ذكر، كقوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴾ ص: ٣٢، وقد سبق ذكر الجن فيما سبق نزوله من القرآن، والقرآن كالسورة الواحدة، فإذا ثبت أنهم مكلفون كالإنس خوطب الجنسان بهذه الآيات"[١].

سورة الواقعة

قوله تعالى: ﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾ الواقعة: ١

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٥٨/١٧ ورد في تفسير الآية أربعة آراء، الأول: ما ذكره صاحب النظم من أن المخاطب بالآية هما الأنس والجن وإن لم يذكر الجن من بداية السورة إلى أن وصل إلى هذه الآية كقوله تعالى: حتى توارت بالحجاب، يعني الشمس كناية عن غير مذكور، مثل قوله تعالى: ﴿ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ ﴾ فاطر: ٤٥، أي على ظهر الأرض، قال الزجاج: إنما يجوز الإضمار إذا جرى ذكر الشيء أو دليل الذكر، وقد جرى هاهنا الدليل؛ لأن الجن قد ذكرت في السور السابقة لسورة الرحمن، الثاني: هي خطاب للإنس والجن؛ لأن الأنام في الآية العاشرة واقع عليهما ويعني لغة: الخَلْقُ، أَو الجِنُّ والإِنْسُ، أَو جميعُ ما على وجهِ الأَرضِ، وهذا قول الجمهور، الثالث: لما قال: (خلق الإنسان) (وخلق الجان) دل ذلك على أن ما تقدم وما تأخر لهما. وأيضا قال: (سنفرغ لكم أيه الثقلان) وهو خطاب للإنس والجن وقد قال في هذه السورة: (يا معشر الجن والإنس)، الرابع: الخطاب للإنس وحده، وذكر بلفظ التثنية كقوله تعالى: (ألقيا في جهنم) ، ينظر: غرائب التفسير ١١٦٨/٢-١١٦٩، الكشاف ٤٤٥/٤، الجامع لأحكام القرآن ١٩٥/١٥، القاموس المحيط ١٠٧٨/١.

قال صاحب النظم: "إذا صلة، أي وقعت الواقعة مثل اقتربت الساعة وأتى أمر الله وهو كما يقال: قد جاء الصوم أي دنا واقترب"[1].

قوله تعالى: ﴿ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾الواقعة: ٨٤

قال صاحب النظم: "معنى تنظرون ههنا: لا يمكنكم الدفع ولا تملكون شيئًا"[2].

---

(1) الجامع لأحكام القرآن ١٩٤/١٧، ورد في (إذا) عشرة آراء، الأول: ما ذكره صاحب النظم من أنها صلة والصلة هي حرف المعنى الذي يزاد للتأكيد، وأن (إذا رجت) ظرف لـ(إذا وقعت)، الثاني: ظرف محض ليس فيها معنى الشرط والعامل فيها ما في ليس من معنى النفي كأنه قيل ينتفي التكذيب بوقوعها إذا وقعت، الثالث: أن العامل فيها اذكر مقدّرا، الرابع: أنها شرطية وجوابها مقدّر أي إذا وقعت الواقعة كان كيت وكيت وهو العامل فيها، الخامس: أنها شرطية والعامل فيها الفعل الذي بعدها ويليها، السادس: أنها مبتدأ وإذا رجت خبرها وهذا على القول أنها تتصرف، السابع: أنها ظرف لخافضة رافعة أي إذا وقعت خفضت ورفعت، الثامن: أنها ظرف لرجت وإذا الثانية إما بدل من الأولى أو تكرير لها، التاسع: إن العامل فيها ما دلّ عليه قوله فأصحاب الميمنة أي إذا وقعت بانت أحوال الناس فيها، العاشر: أن جواب الشرط قوله فأصحاب الميمنة، ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل ١١٧٦/٢، إعراب القرآن وبيانه ٤٢٣/٩-٤٢٤، جامع الدروس العربية ٢٦٨/٣-٢٦٩.

(2) الوسيط ٢٤١/٤، جاء الخطاب هنا عاما للجميع، والمراد به: من حضر الميت من أهله وغيرهم وذلك معروف من كلام العرب وهو أن يخاطب الجماعة بالفعل، كأنهم أهله وأصحابه، والمراد به بعضهم غائبا كان أو شاهدا، فيقول: قتلتم فلانًا، والقاتل منهم واحد، وقد ورد في (تنظرون) آراء، الأول: ما ذهب إليه صاحب النظم من أن من حضر الميت لا يملك دفع الموت، الثاني: وأنتم يا أهل الميت في تلك الحال، ترون الميت قد صار إلى أن يخرج نفسه، الثالث: تنظرون: أي إلى النازع في الموت، الرابع: أي: إلى المحتضر وما يكابده من سكرات الموت، ينظر: المحرر الوجيز ٢٥٣/٥، البحر المحيط ٩٤/١٠.

سورة الحديد

قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾ الحديد: ١٩

قال صاحب النظم: "قلوب الأبرار متعلقة بالكون مقبلين ومدبرين، وقلوب الصديقين معلقة بالعرش مقبلين بالله لله"[١].

سورة المجادلة

قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾المجادلة: ٢

قال صاحب النظم: "إنه ليس مأخوذاً من الظَّهر الذي هو عضو من الجسد؛ لأنه ليس الظَّهر بأولى بالذكر في هذا الوضع من سائر الأعضاء التي هي مواضع المباضعةِ والتلذُّذ، بل الظهر هاهنا مأخوذ من العُلوّ، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ ﴾ الكهف: ٩٧، أي: يعلوه وكذلك امرأة الرجل ظهره؛ لأنه يعلوها بملك البضع وإن لم يكن ناحية الظَّهر، فكأن امرأة الرجل مركب للرجل وظهر له، ويدلُّ على صحة هذا المعنى ما نقل عن العرب أنهم يقولون في الطلاق: نزلت عن امرأتي"[٢].

---

(١) روح البيان ٣٦٨/٩. لم أعثر على هذا القول في ما بين يدي من كتب التفسير وكتب الحديث إلا في روح البيان، ولا بد لصاحب النظم من أن يكون قد استند على نص من كتاب أو سنة؛ لأن هذا التفسير من أمور الغيب.

(٢) اللباب في علوم الكتاب ٥١٩/١٨، غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٢٦٧/٦، ورد في

قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُوا۟ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ ﴾

المجادلة: ٥

قال صاحب النظم: "أي في المحادين، ليكون بينهما اتصال"[1].

سورة الجمعة

قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ الجمعة: ٥

قال صاحب النظم: "هو من الحمالة بمعنى الكفالة، أي ضمنوا أحكام التوراة"[1].

(يظاهرون) أربعة آراء، الأول: ما ذكره صاحب النظم من أنه مأخوذ من العلو، الثاني: إنه مأخوذ من الظهر، وإنما خصوا الظهر دون البطن والفخذ والفرج، وهذه أولى بالتحريم، لأن الظهر موضع الركوب، والمرأة مركوبة إذا غشيت، فكأنه إذا قال: أنت علي كظهر أمي، أراد: ركوبك للنكاح علي حرام كركوب أمي للنكاح، وهذا من لطيف الاستعارات للكناية، الثالث: أرادوا أنت علي كبطن أمي أي كجماعها، فكنوا بالظهر عن البطن للمجاورة، الرابع: إن إتيان المرأة وظهرها إلى السماء كان حراما عندهم، فلقصد الرجل المطلق منهم إلى التغليظ في تحريم امرأته عليه شبهها بالظهر، ثم لم يقنع بذلك حتى جعلها كظهر أمه، ينظر: المحرر الوجيز ٢٧٣/٥، لسان العرب ٥٢٨/٤، البحر المحيط ١٢١/١٠.

([1]) غرائب التفسير وعجائب التأويل ١١٩٣/٢، ورد في تفسير (وَقَدْ أَنْزَلْنا آياتٍ بَيِّناتٍ) خمسة آراء، الأول: ما ذهب إليه صاحب النظم من أن الكلام متصل بما قبله أي بينات في المحادين، الثاني: عن ابن عباس: فرائض قيمة معروفة، الثالث: المعنى قد أنزلنا آيات بينات تدل على صدق الرسول وصحة ما جاء به، الرابع: قد أنزلنا آيات بينات في هذا القرآن، فليس هؤلاء المنافقون بأعذر من المتقدمين، الخامس: قد أنزلنا دلالات مفصلات، وعلامات محكمات تدل على حقائق حدود الله، ينظر: جامع البيان ٢٣٥/٢٣، الوسيط ٢٦٣/٤، الكشاف ٤٨٩/٤.

قوله تعالى:

﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ٦ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ٧ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾الجمعة: ٦-٨.

قال صاحب النظم: "هو جواب لقوله: فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ، (فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ)"[٢].

سورة الطلاق

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ الطلاق: ١

قال صاحب النظم: "اللام في قوله تعالى: لعدتهن بمعنى (في)"[٣].

---

(١)الجامع لأحكام القرآن ٩٤/١٨، ورد في معنى حُملوا قولان، الأول: ما ذهب إليه صاحب النظم، الثاني: كُلفوا، كلفوا القيام بأوامرها ونواهيها، ولم يطيقوا القيام بها حين كذبوا الرسول ﷺ، وهي ناطقة بنبوته، ينظر: الكشاف ٥٣٠/٤، المحرر الوجيز ٣٠٧/٥، البحر المحيط ١٧٢/١٠.

(٢) غرائب التفسير وعجائب التأويل ١٢١٢/٢، ورد في إعراب (فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ) ثلاثة آراء، الأول: ما ذهب إليه صاحب النظم من جعلها جوابا لقوله تعالى: (فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ)، الثاني: الفاء رابطة لما تضمنه الموصول من معنى الشرط، وإن واسمها وملاقيكم خبرها وجملة فإنه ملاقيكم خبر إن الأولى، الثالث: إنها جملة مستأنفة، ينظر: إعراب القرآن وبيانه ٩٣/١٠.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٥٢/١٨. ورد في معنى اللام قولان، الأول ما ذهب إليه صاحب النظم من أن اللام بمعنى في، الثاني: اللام للتوقيت، أي لاستقبال عدتهن على حذف مضاف، نحو: كتبته لليلة بقيت من شهر كذا، أو على تقدير حال محذوفة يدل عليها المعنى يتعلق بها المجرور، أي مستقبلات لعدتهن، ينظر: الكشاف ٥٥٢/٤، المحرر الوجيز ٣٢٣/٥، البحر المحيط ١٩٦/١٠.

سورة التحريم

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾التحريم: ١

قال صاحب النظم: قوله: (لِمَ تُحَرِّمُ) استفهام بمعنى الإنكار، وذلك من اللَّه نهيٌ، وتحريم الحلال مكروه؛ لأن الحلال لا يحرم إلا بتحريمِ اللَّهِ تعالى" [1].

قوله تعالى: ﴿ قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ تَحِلَّةَ أَيۡمَٰنِكُمۡۚ وَٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾التحريم: ٢

قال صاحب النظم: "إذا وصل (فَرَضَ) بـ (عَلَى) لم تحتمل غير الإيجاب كقوله: ﴿ قَدۡ عَلِمۡنَا مَا فَرَضۡنَا عَلَيۡهِمۡ ﴾ الأحزاب: ٥٠، وإذا وصل باللام احتمل الوجهين"[2].

سورة الحاقة

قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ فِرۡعَوۡنُ وَمَن قَبۡلَهُۥ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتُ بِٱلۡخَاطِئَةِ ﴾ الحاقة: ٩

قال صاحب النظم: "أي بالخطأ العظيم، فالخاطئة مصدر"[1].

---

(١) اللباب في علوم الكتاب ١٩٠/١٩. قوله تعالى (لم تحرم..) المعنى لم تمتنع منه بسبب اليمين؟ يعني أقدم على ما حلفت عليه وكفر، ثم إن من اعتقد أن هذا التحريم هو تحريم ما أحله الله – تعالى – فقد كفر، فلا يضاف إلى الرسول ﷺ مثل هذا، لذا ورد في تفسير هذا التحريم آراء، الأول: ما ذكره صاحب النظم من أن هذا الاستفهام إنكاري، الثاني: إن هذا الخطاب بطريق التنبيه على أن ما صدر منه لم يكن على ما ينبغي، الثالث: أن المراد بهذا التحريم هو الامتناع من الانتفاع بالأزواج؛ لا اعتقاد كونه حراماً بعدما أحله الله تعالى. ينظر الكشاف ٥٦٢/٤–٥٦٥، المحرر الوجيز ٣٢٩/٥–٣٣٠، البحر المحيط ٢٠٩/١٠.

(٢) اللباب في علوم الكتاب ١٩١/١٩، ورد في اتصال فرض بحرف الجر خمسة آراء، الأول: ما ذهب إليه صاحب النظم وبعض المفسرين من أن يحتمل الأمرين أي: بين وأوجب، الثاني: بين لكم، الثالث: أوجب عليكم، الرابع: شرع لكم، الخامس: بمعنى التقدير؛ لأن الكفارات مقدرة معدودة، ينظر: الوسيط ٣١٨/٤، تفسير السمعاني ٤٧١/٥، الكشاف ٥٦٤/٤.

قوله تعالى: ﴿ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴾الحاقة: ١٠

قال صاحب النظم: "بالغة في الشدة، يقال: ربا الشيء يربو إذا زاد وتضاعف"[٢].

سورة المزمل

قوله تعالى: ﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ ... ﴾المزمل: ٣ – ٤

قال صاحب النظم: "نصفه بدل من القليل، أو انقص منه قليلا وهو نصف النصف قياساً على الأول، يعني إلى الربع، أو زد عليه على النصف ربعاً، وتقديره عده أو زده يعني القليل عليه، قال: فيلزمه ثلاثة أرباع الليل"[٣].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٢٦٢/١٨، ورد في معنى الخاطئة ثلاثة آراء، الأول: ما ذكره صاحب النظم من أنها مصدر كالخطأ والخطيئة، الثاني: بالفعلة أو الفعلات الخاطئة أي على حذف الموصوف الثالث: قال مجاهد: بالخطايا التي كانوا يفعلونها. ينظر: الكشاف ٦٠٠/٤، المحرر الوجيز ٣٥٨/٥، البحر المحيط ٢٥٦/١٠.

(٢) الوسيط ٣٤٥/٤، ورد في تفسير (رابية) قولان، الأول: ما ذهب إليه صاحب النظم من أن الرابية هي البالغة في الشدة، الثاني: أنها نامية أي زادت على غيرها من الأخذات، وهي الغرق وقلب المدائن. ينظر: جامع البيان ٥٧٦/٢٣، الكشاف: ٦٠٠/٤، البحر المحيط: ٢٥٦/١٠.

(٣) غرائب التفسير وعجائب التأويل ١٢٦٦/٢. ورد في تفسير الآية آراء عديدة بتفصيلات دقيقة أذكر منها: الأول: ما ذهب إليه صاحب النظم من أن المعنى قم الليل إلا نصفه وهذا النصف إما أن تنقص منه النصف فيبقى ربع أو تزد عليه ربعا فيكون المطلوب ثلاثة أرباع الليل، الثاني: أو انقص منه قليلاً إلى الربع أو زد عليه، أي على القليل إلى الثلث، فيلزمه ثلث الليل، الثالث: أنه بدل من الليل إلا قليلا، الرابع: قم نصفه، فهو منصوب بفعل مضمر، وهذا قريب من القول الأول، الخامس: تقديره، أو نصفه أو انقص منه قليلا وهو السدس أو

سورة المدثر

قوله تعالى: ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ المدثر: ١١

قال صاحب النظم: "لا يكون الوحيد صفة لله؛ لأن الوحيد يدل على تفرد بعد تجمع، والله سبحانه لا يوصف بذلك"(١).

قوله تعالى: ﴿ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ المدثر: ١٩

قال صاحب النظم: "معناه: لعن على أي حال قدر ما قدر من الكلام، كما يقال في الكلام: لأضربنه كيف صنع، أي: على أي حال كانت منه"(٢).

زد على النصف إلى الثلثين، السادس: تقديره، قم الليل نصفه إلا قليلا، وهو استثناء قبل المستثنى، السابع: الاستثناء يعود إلى أعداد الليالي؛ لأن الليل للجنس، والمعنى قم الليالي جميعا إلا قليلا من الأعداد يقع لك فيه الأعذار، ثم بين مقدار ما يقوم من الليل، فقال: "نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه". الثامن: هذا التفصيل في الآية على حسب طول الليل وقصره، فالنصف إذا استوى الليل والنهار، والثلث إذا قصر الليل، والثلثان إذا طال الليل. الكشاف ٦٣٧/٤، المحرر الوجيز ٣٨٧/٥، البحر المحيط ٣١٢/١٠-٣١٣.

(١) غرائب التفسير وعجائب التأويل ١٢٧٣/٢، نزلت هذه الآية في الوليد بن المغيرة، وورد في تفسير (وحيدا) قولان، الأول: ما ذكره صاحب النظم من أن الوحيد ما انفرد عن غيره بعد أن كان مجتمعا معه ولا يجوز ذلك في حق الله عز وجل فيكون وحيدا عائد على الوليد مع خلاف بين المفسرين في معناها، الثاني: أنها حال من ضمير النصب في ذرني، أي ذرني وحدي معه، فأنا أجزيك في الانتقام منه أو حال من التاء في خلقت، أي خلقته وحدي لم يشركني في خلقي أحد، فأنا أهلكه لا أحتاج إلى ناصر في إهلاكه، ينظر: الكشاف ٦٤٧/٤، المحرر الوجيز ٣٩٤/٥، البحر المحيط ٣٢٨/١٠.

(٢) الوسيط ٣٨٣/٤، تفسير السمعاني ٩٣/٦، ورد في قوله تعالى: (كيف قدر) ثلاثة آراء، الأول: ما ذهب إلي صاحب النظم من أنه استحق اللعن والدعاء عليه على ما جاء به من كلام، وما لا يصح تقديره وما لا يسوغ أن يقدره عاقل، الثاني: تعجيب من تقديره وإصابته فيه، وإصابته الغرض الذي كانت تريد قريش، الثالث: أنه على طريقة قول القائل: قتله الله ما

سورة النازعات

قوله تعالى:

﴿ وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ﴾النازعات: ١-٥

ذهب صاحب النظم إلى أن الجواب هو: "هل أتاك؛ لأنه بمعنى قد"[١].

قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ﴾ النازعات: ٣ - ٤

قال صاحب النظم: "وذكر (فالسَّابقَاتِ) بالفاء؛ لأنها مشتقة من التي قبلها، أي: واللاتي يَسْبَحْنَ فيسبقن، قام فذهب، فهذا يوجبُ أن يكون القيام سبباً للذهابِ"[٢].

أشجعه. وأخزاه الله ما أشعره، أي أنه بلغ المبلغ الرفيع الذي يحسد عليه ويدعى عليه من حساده، والاستفهام في كيف قدر في معنى: ما أعجب تقديره وما أغربه؛ لأن الوليد نفى في أول كلامه أن يكون القرآن شعرا أو سحرا أو كهانة، ينظر: الكشاف ٦٤٩/٤، المحرر الوجيز ٣٩٥/٥، البحر المحيط ٣٣٠/١٠.

(١) غرائب التفسير وعجائب التأويل ١٣٠٢/٢. هذه الآيات هي قسم من الله تعالى، وفي جوابه أختلف المفسرون إلى آراء، الأول: ما ذهب إليه صاحب النظم من أن الجواب هو الآية الخامسة عشرة، الثاني: أنه مضمر تقديره لتبعثن، وهو ما ذهب إليه أكثر المفسرين، الثالث: هو قوله تعالى: يوم ترجف الراجفة أي ليوم، الرابع: هو قوله: إن في ذلك لعبرة، الخامس: أن هنال تقديم وتأخير كأنه قال: فإذا هم بالساهرة. والنازعات، ينظر: الكشاف ٦٩٣/٤، المحرر الوجيز ٤٣١/٥، البحر المحيط ٣٩٦/١٠.

(٢) اللباب في علوم الكتاب ١٢٥/٢٠. ورد في تفسير النازعات وما بعدها أقوال كثيرة بتفصيلات دقيقة أشهرها أنها الملائكة على خلاف من أنها الملائكة بصفة عامة أو فِرَق من الملائكة قد وكلت كل فرقة بعمل بحسب تفصيل الآيات، ورأي صاحب النظم أن السابقات – وهي الملائكة على رأيه– عطفت على من قبلها بالفاء؛ لأنها من جنسها وقبلها سببا لها، فيكون المعنى أنها لما أمرت سبحت، فسبقت، فدبرت ما أمرت بتدبيره، فتكون هذه أفعالا

سورة عبس

قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ١١ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾ عبس: ١١ - ١٢

قال صاحب النظم: "إنها تذكرة يعني بها القرآن والقرآن مذكر إلا أنه لما جعل القرآن تذكرة أخرجه على لفظ التذكرة، ولو ذكره لجاز كما قال في موضع آخر ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذۡكِرَةٞ﴾ المدثر: ٥٤، والدليل على أن قوله: (إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ) المراد به القرآن قوله: (فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُ)"[1].

سورة المطففين

قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾المطففين: ٦

قال صاحب النظم: "﴿وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ﴾المطففين:١٠، متصل بهذا وما بينهما اعتراض"[2].

يتصل بعضها ببعض، كقولك: قام زيد، فذهب، فضرب عمرا. ينظر: الكشاف ٦٩٣/٤، المحرر الوجيز ٤٣٠/٥، البحر المحيط ٣٩٥/١٠.

(1) اللباب في علوم الكتاب ١٥٨/٢٠. قوله تعالى: (إِنَّهَا) ضمير المؤنث، وقوله: (فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُ) ضمير المذكر، والضميران عائدان إلى شيء واحد، فكيف القول فيه؟ ورد في ذلك ثلاثة آراء، الأول: ما ذهب إليه صاحب النظم، الثاني: إن قوله: (إِنَّهَا) ضمير المؤنث، يعني آيات القرآن، أو يعني هذه السورة، والضمير في قوله: (فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُ) عائد إلى التذكرة أيضاً، لأن التذكرة في معنى الذكر والوعظ، الثالث: أن الضمير الأول في (إنها) غيره في (ذكره) فالأول يعود إلى المعاتبة للنبي ﷺ، والثاني يعود على وعد أو وعيد؛ لأنها جملة معترضة تتضمن الوعد والوعيد، فاعترضت بين تذكرة وبين صفته، أي تذكرة: كائنة. ينظر: الكشاف ٧٠٢/٤، المحرر الوجيز ٤٣٧/٥، البحر المحيط ٤٠٨/١٠.

(2) الوسيط ٤٤٥/٤، غرائب التفسير وعجائب التأويل ١٣١٨/٢، وتقدير الكلام على قوله: يوم يقوم الناس لرب العالمين ويل يومئذ للمكذبين، وما بينهما جملة اعتراضية بين البدل والمبدل منه؛ لأن يومئذ بدل من يوم في قوله تعالى: يوم يقوم الناس، ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم ٢٧١/٣٠.

سورة البروج

قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ﴾البروج: ٢

قال صاحب النظم: جواب القسم هو قوله:

تعالى: "﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡكَبِيرُ ﴾البروج: ١١"[1].

سورة الأعلى

قوله تعالى: ﴿ سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ﴾الأعلى: ١

قال صاحب النظم: "قد احتج بهذا الفصل من يقول: إن الاسم والمسمى واحد. أن أحدًا لا يقول: سبحان اسم الله، وسبحان اسم ربنا، فمعنى: ﴿ سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ﴾: سبح ربك، والرب أيضًا اسم، فلو كان غير المسمى، لم يجز أن يقع التسبيح عليه"[2].

([1]) غرائب التفسير وعجائب التأويل ١٣٢٣/٢، ورد في جواب القسم خمسة آراء، الأول: ما ذهب إليه صاحب النظم، الثاني: وهو رأي الجمهور على أنه قوله: (إن بَطْشَ ربكَ)، الثالث: قوله تعالى: (قُتِلَ أَصْحَابُ الأخدود)، الرابع: محذوف يدل عليه قوله: (قتل أصحاب) تقديره: لتبعثن، أو أقسم بهذه الأشياء أنهم ملعونون، يعنى كفار قريش كما لعن أصحاب الأخدود، الخامس: في قوله: (إن الذين فتنوا المؤمنين) البروج: ١٠. ينظر: الكشاف ٧٢٩/٤، المحرر الوجيز ٤٦٢/٥، البحر المحيط ٤٤٣/١٠.

([2]) الوسيط ٤٦٩/٤، ذكر صاحب النظم قول من قال: إن الاسم والمسمى هما واحد، فاسم الله هو الله؛ لأن التسبيح إذا وقع على لفظ (اسم) أو لفظ (ربك) المقصود به الله ولا يجوز أن يقع على الألفاظ فقط، وهو قول المعتزلة بمقابل رأي أهل السنة الذي قال أن الاسم الذي هو: ألف، سين، ميم، يأتي في مواضع من الكلام الفصيح يراد به المسمى، ويأتي في مواضع يراد به التسمية نحو قوله عليه السلام: «إن لله تسعة وتسعين اسما» وغير ذلك، ومتى أريد به المسمى فإنما هو صلة كالزائد كأنه قال في هذه الآية: سبح ربك، أي نزهه، وإذا كان الاسم واحدا من الأسماء كزيد وعمرو، فيجيء في الكلام على ما قلت، تقول زيد قائد تريد المسمى،

قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴾ الأعلى: ٣

قال صاحب النظم: "معنى هدى: هداية الذكر لإتيان الأنثى كيف يأتيها؛ لأن إيتان ذكران الحيوان مختلف، لاختلاف الصور، والخلق، والهيئات، فلولا أنه عز وجل جبل كل ذكر على معرفة كيف يأتي أنثاه، لما اهتدى لذلك"[1].

قوله تعالى: ﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾ الأعلى: ٩

قال صاحب النظم: "التذكير واجب وإن لم ينفع. والمعنى: فذكر إن نفعت الذكرى، أو لم تنفع، فحذف، كما قال: ﴿ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ ﴾ النحل: ٨١"[2].

وتقول: زيد ثلاثة أحرف تريد به التسمية، وهذه الآية تحتمل هذا الوجه الأول، وتحتمل أن يراد بالاسم التسمية نفسها على معنى نزه اسم ربك عن أن يسمى به صنم أو وثن، فيقال له إله ورب ونحو ذلك، ينظر: الكشاف ٤/٧٣٧-٧٣٨، المحرر الوجيز ٥/٤٦٨، البحر المحيط ١٠/٤٥٥.

(١) الوسيط ٤/٤٧٠، ورد في معنى الآية آراء عديدة؛ لأن هدايات الله لا تحصى ومن هذه الآراء: الأول: ما ذهب إليه صاحب النظم، الثاني: الخبر عن هدايته خلقه، ولم يخصص من ذلك معنى دون معنى وهذه الأقوال أمثلة، والعموم في الآية أصوب في كل تقدير وفي كل هداية، الثالث:هدى الإنسان لسبيل الخير والشر، والبهائم للمراتع، الرابع: قدر للإنسان والحيوان ما يصلحه، فهداه إليه وعرفه وجه الانتفاع به، الخامس: أن يكون من القدر والقضاء، السادس: أن يكون من التقدير والموازنة بين الأشياء، ينظر: جامع البيان ٢٤/٣٦٨-٣٦٩، المحرر الوجيز ٥/٤٦٩، البحر المحيط ١٠/٤٥٦.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٢٠/٢٠، ورد في تفسير الآية خمسة آراء، ما ذكره صاحب النظم من أن التذكير واجب، وجواب الشرط مقدر كما ذكر أي: وإن لم تنفع، الثاني: (إن) بمعنى النفي، أي نفيا لتأثير الذكرى فيهم، فالآية معترضة بين الكلامين على جهة التوبيخ لقريش، أي إن نفعت الذكرى، في هؤلاء الطغاة العتاة، وهذا كله كما تقول لرجل: قل لفلان وأعد له إن سمعك، إنما هو توبيخ للمشار إليه، ثم أخبر تعالى أنه سيذكر من يخشى الله والدار الآخرة، ، الثالث: (إن) هي المخففة من الثقيلة، والمعنى: إن الذكرى نافعة، وتقديره، إنه نفعت الذكرى،

سورة الشرح

قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦ ﴾الشرح: ٥ ــ ٦

في تفسير هاتين الآيتين أورد الكثير من المفسرين قول صاحب النظم إذ يعد من أشهر أقواله في التفسير.

قال صاحب النظم: "قد تكلم الناس في قوله (عليه السلام): (لن يغلب عسر يسرين)[1]، فلم يحصل منه غير قولهم إن العسر معرفة، واليسر نكرة، فوجب أن يكون عسر واحد ويسران، وهو قول مدخول فيه إذا قال الرجل: إن مع الفارس سيفا إن مع الفارس سيفا، فهذا لا يوجب أن يكون الفارس واحدا والسيف اثنين، فمجاز قوله: (لن يغلب عسر يسرين) أن الله عز وجل بعث نبيه ﷺ وهو مقل مخف، فكانت قريش تعيره بذلك حتى قالوا: إن كان بك طلب الغنى جمعنا لك مالا حتى تكون كأيسر أهل مكة، فاغتم النبي ﷺ، وظن أن قومه إنما كذبوه لفقره، فعدد الله نعمه عليه في هذه السّورة، ووعده الغنى ليسليه بذلك عما خامره من الغم. فقال تعالى: فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً، أي لا يحرنك الذي يقولون فإن مع العسر الذي في الدّنيا يسرا عاجلا، ثم أنجز ما وعده وفتح عليه القرى القريبة، ووسع ذات يده، حتى كان يعطي المئين من الإبل، ويهب الهبة السّنية، ثم ابتدأ فضلا آخر من أمور الآخرة، فقال تعالى: إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً، والدّليل على ابتدائه تعريه من الفاء والواو، وهذا وعد لجميع المؤمنين، والمعنى أن مع العسر الذي في الدّنيا للمؤمن يسرا في الآخرة، وربما اجتمع له اليسران يسر الدنيا وهو ما ذكره في الآية الأولى، ويسر الآخرة وهو ما ذكره في الآية الثانية فقوله: لن يغلب عسر يسرين، أي إن عسر الدنيا لن يغلب اليسر الذي وعده الله للمؤمنين في الدنيا، واليسر الذي وعدهم في الآخرة، إنما يغلب

ومثله ﴿ أَنْ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ ﴾ النمل: ٨، الرابع: إن بمعنى إذ، كقوله: ﴿ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ آل عمران: ١٣٩: أي إذ كنتم؛ لأنه لم يخبر بكونهم الأعلون إلا بعد إيمانهم. ينظر: الكشاف ٤/٧٣٩، المحرر الوجيز ٥/٤٧٠، البحر المحيط ١٠/٤٥٧-٤٥٨.

([1]) أخرجه البخاري في تفسير سورة الشرح ٦/١٧٢.

أحدهما وهو يسر الدنيا، فأما يسر الآخرة فدائم أبدا غير زائل، أي لا يجتمعان في الغلبة فهو كقوله ﷺ: (شهرا عيد لا ينقصان)[1] أي لا يجتمعان في النقص"[2].

سورة العلق

قوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴾ العلق: ٦

قال صاحب النظم: "(كلا) هنا بمعنى حقا؛ لأنه ليس قبله ولا بعده شيء يكون كلا ردا له"[3].

([1]) أي لا يكون شهرا العيد وهما رمضان وذا الحجة كل منهما ناقصا في سنة واحدة، والحديث أخرجه مسلم في باب بيان معنى قوله ﷺ شهرا عيد لا ينقصان ٧٦٦/٢ برقم ١٠٨٩.

([2]) الكشف والبيان ٢٣٤/١٠، الوسيط ٥١٩/٤، معالم التنزيل ٢٧٦/٥، لباب التأويل في معاني التنزيل ٤٤٢/٤، ورد في تفسير الآية ثلاثة آراء، الأول: ما ذهب إليه صاحب النظم، الثاني: وهو الأشهر إن النكرة إذا ثنيت كانت اثنتين فقوله: يسرا ويسرا يسران والعسر والعسر عسر واحد، كأنه جاء للتأكيد؛ لأنه معرفة كقوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ﴾التوبة: ٥٢، فهذا يقتضي أن اليسرين عنده الظفر بالمراد والأجر فالعسر لا يغلب هذين اليسرين؛ لأنه لا بد أن يحصل للمؤمن أحدهما، الثالث: في الآية عسران: أيضاً عسر الدنيا ومعه يسر، وعسر الآخرة ومعه يسر، ولا ينافي وقوع العسر لنا، كما صرحت به هذه الآية عدم وجود وقوعه كما صرح به قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾ البقرة: ١٨٥، لاختلاف المراد بالعسرين؛ لأن المثبت هو العسر في العوارض الدنيوية التي تطرق العبد بما لا يلائم نفسه كضيق الأرزاق ونحوها، والمنفي هو العسر بالتكليف بالأحكام الشاقة كما قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾الحج: ٧٨، ثم اليسر السهولة، ومنه اليسار؛ لأنه تسهل به الأمور، والعسر نقيضه، وفي تفسير المراد باليسرين آراء عديدة، ينظر: الاستذكار ٢٠/٥، المنتقى شرح الموطأ ١٦٥/٣، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ٢٣٨/١.

([3]) ينظر: اللباب في علوم الكتاب ٥٧١/٥. (كلا) كلمة زجر وردع معناها: انته لا تفعل، كقوله تعالى: ﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴾ المعارج: ٣٨، أي لا يطمع في ذلك. وقد يكون بمعنى حقا كقوله: ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ العلق: ١٥، وما ذهب إليه صاحب النظم هو

سورة البينة

قوله تعالى: ﴿ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝٢ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾ البينة: ٢ - ٣

قال صاحب النظم: "الكتب بمعنى الحكم؛ لقوله تعالى: ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِى ﴾المجادلة: ٢١، ومنه حديث العسيف: (لأقضين بينكما بكتاب الله)[١]، ثم قضى بالرجم، وليس ذكر الرجم مسطورا في الكتاب"[٢].

سورة الفيل

قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴾الفيل: ١

قال صاحب النظم: "معناه التعجب"[٣].

المعنى الأخير، وبعض المفسرين على المعنى الأول فيكون التفسير على قولهم: كلا ردع لمن كفر بنعمة الله عليه بطغيانه، وإن لم يذكر لدلالة الكلام عليه أو ردع لمن يزعم من نفسه ويرى أن له حولا ما، ولا يتفكر في أن الله علّمه ما لم يعلم وأنعم عليه بذلك. ينظر الكشاف ٧٧٧/٤، المحرر الوجيز ٣١/٤، الصحاح باب الألف اللينة ٢٥٥٣/٦.

(١) أخرجه البخاري في باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود ١٨٤/٣ برقم ٢٦٥٩.

(٢) اللباب في علوم الكتاب ٤٣٨/٢٠، فتح القدير ٥٨٠/٥، ورد في تفسير قوله تعالى: (كتب) آراء: الأول: ما ذهب إليه صاحب النظم من أن المراد هو الأحكام كما تقول: كتاب الطهارة، كتاب الصلاة، الثاني: أي السور، الثاني: الآيات المكتوبة في الصحف، الثالث: كتب مكتوبات، الرابع: الصحف، الأوراق، والكتب السطور، الخامس: الكتب القيمة: هي القرآن، سمي كتبا؛ لأنه يشتمل على أنواع من البيان، السادس: الصحيفة المكتوب فيه، والكتاب: المكتوب، السابع: فيه حذف مضاف تقديره فيها أحكام كتب. ينظر: غرائب التفسير: ١٣٧٠/٢، المحرر الوجيز ٥٠٧/٥، البحر المحيط ٥١٩/١٠.

(٣) الوسيط ٥٥٤/٤، ورد في قوله تعالى: (ألم تر) آراء، الأول: ما ذهب إليه صاحب النظم من أن الاستفهام هو للتعجب، الثاني: أي ألم تخبر، الثالث: ألم تعلم، الرابع: ألم تسمع، واللفظ استفهام، والمعنى من الاستفهام التقرير، أي: ألم تروا ما فعلت بأصحاب الفيل؟ أي: قد رأيتم

الخاتمة

هذا الكتاب ككثير مثله على أهميته وفضله وفضل صاحبه لم يصل إلينا، وإن كُتب لبعضه البقاء، إذ نقل المفسرون الكثير من الآراء التي صرحوا بنسبتها لصاحبها أو لم يصرحوا، وناقشوها وأيدوا بها ما ذهبوا إليه، وإن كانوا قد ردوها في أحيان أخرى.

ولا أدعي جمع كل الأقوال من هذه التفاسير الكبيرة والكثيرة، وبخاصة إذا علمنا أن الكثير من الأقوال والوجوه التفسيرية قد تنقل دون الإشارة إلى قائلها، أو بنقلها بصيغة التمريض والتي يخفى معها معرفة القائل.

وما جمعته هو أغلب ما صُرِّح بنسبته إلى الكتاب أو صاحبه، مرتب بحسب سور القرآن مع ذكر للوجوه التفسيرية لمقارنتها مع قول صاحب النظم، ليظهر للمدقق الصوب من هذه الآراء.

وفي الختام أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم فيتقبله مني إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ذلك، وعرفتم موضع منتي عليكم، فما لكم لا تؤمنون؟. ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٨٧/٢٠، اللباب ٤٩٦/٢٠.

المصادر

- القرآن الكريم.

١. اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تأليف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، اسم المؤلف: أبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣. أسباب نزول القرآن، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، الناشر: دار الإصلاح – الدمام، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

٤. الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، اسم المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، تحقيق: سالم محمد عطا-محمد علي معوض، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى.

٥. إعراب القرآن وبيانه، المؤلف: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، الطبعة: الرابعة، ١٤١٥هـ.

٦. إعراب القرآن، المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

٧. الأعلام ، تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي ، دار العلم للملايين الطبعة الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م .

٨. إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا)، المؤلف: محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: ٦٢٩هـ)،المحقق: د. عبد القيوم عبد ريب النبي، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.
٩. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا ، ورفعت بيلكه الكليسى، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.
١٠. البحر المحيط في التفسير، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.
١١. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، الناشر: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
١٢. تاريخ بغداد المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) المحقق: الدكتور بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
١٣. تاريخ جرجان، اسم المؤلف: حمزة بن يوسف أبو القاسم الجرجاني، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، دار النشر: عالم الكتب – بيروت، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م، الطبعة: الثالثة
١٤. تأويل مختلف الحديث، اسم المؤلف: عبدالله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الدينوري، تحقيق: محمد زهري النجار، دار النشر: دار الجيل – بيروت ، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٢م.

١٥. التبيان في إعراب القرآن، اسم المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، دار النشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، تحقيق: علي محمد البجاوي.
١٦. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤هـ .
١٧. التطبيق النحوي، المؤلف: الدكتور عبده الراجحي، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
١٨. تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، المؤلف: موقع الإسلام (لم أعثر على الكتاب إلا بصيغة الكترونية من المكتبة الشاملة).
١٩. تفسير الراغب الأصفهاني، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) تحقيق ودراسة: د. عادل بن علي الشِّدِي، دار النشر: دار الوطن – الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م.
٢٠. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠م.
٢١. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة – ١٤١٩ هـ.
٢٢. تفسير القرآن الكريم (ابن القيم)، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: مكتب

الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، الناشر: دار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٠ هـ
٢٣. تفسير القرآن، اسم المؤلف: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم، دار النشر: دار الوطن، الرياض السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
٢٤. تهذيب التهذيب المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ
٢٥. تهذيب الكمال في أسماء الرجال المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ) المحقق: د. بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠
٢٦. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، المؤلف: محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (المتوفى: ٨٤٢هـ)، المحقق: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.
٢٧. الثقات المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣
٢٨. جامع البيان في تفسير القرآن، ابن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.

٢٩. جامع الدروس العربية، المؤلف: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: ١٣٦٤هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا–بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
٣٠. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
٣١. الجامع لأحكام الصلاة الجزء الثاني، المؤلف: أبو إياس محمود بن عبد اللطيف بن محمود (عويضة)، دار الوضاح، عمان–الأردن، ٢٠٠٤م.
٣٢. الجامع لأحكام القرآن، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
٣٣. الجدول في إعراب القرآن الكريم، المؤلف: محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، الناشر: دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨هـ.
٣٤. الجرح والتعديل المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢م.
٣٥. حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي: المسماة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، تأليف: أحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي، دار صادر–. بيروت.
٣٦. الحجة في القراءات السبع، اسم المؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار النشر: دار الشروق – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠١هـ.

٣٧. الحماسة البصرية، المؤلف: علي بن أبي الفرج بن الحسن، صدر الدين، أبو الحسن البصري (المتوفى: ٦٥٩هـ)، المحقق: مختار الدين أحمد، الناشر: عالم الكتب – بيروت.
٣٨. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق.
٣٩. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، المؤلف: محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: ١٠٥٧هـ)، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
٤٠. ديوان النابغة الذبياني، اسم المؤلف: النابغة الذبياني، شرح وتقديم: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م. معاني القراءات للأزهري، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١م.
٤١. رجال الحاكم في المستدرك، المؤلف: مُقْبلُ بنُ هَادِي بنِ مُقْبِلِ بنِ قَائِدَةَ الهَمْدَاني الوادعِيُّ (المتوفى: ١٤٢٢هـ)، الناشر: مكتبة صنعاء الأثرية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.
٤٢. روح البيان، المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت.
٤٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

٤٤. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف)،عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.
٤٥. السلوك لمعرفة دول الملوك المؤلف: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٤٦. السلوك لمعرفة دول الملوك المؤلف: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٤٧. سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)،المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
٤٨. سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.
٤٩. سنن الدارقطني المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ) حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤م.

٥٠. سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الحديث- القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٥١. الشخصية الإسلامية/ الجزء الأول، تقي الدين النبهاني، دار الأمة، بيروت-لبنان، الطبعة السادسة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٥٢. شرح المعلقات السبع، المؤلف: حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، أبو عبد الله (المتوفى: ٤٨٦هـ)، الناشر: دار احياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٥٣. الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة الرابعة ١٩٩٠م.
٥٤. الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، المؤلف: أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (المتوفى: ٥٧٨ هـ) ، عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، الناشر: مكتبة الخانجي، الطبعة: الثانية، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥م.
٥٥. طبقات الشافعيين، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
٥٦. طبقات المفسرين، المؤلف: أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر ، المحقق: سليمان بن صالح الخزي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
٥٧. العقد الفريد، المؤلف: أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: ٣٢٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ.
٥٨. غرائب التفسير وعجائب التأويل، المؤلف: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ)،

دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت.
٥٩. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٦هـ.
٦٠. فتح القدير، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى–١٤١٤هـ.
٦١. فهرسة ابن خير الاشبيلي، اسم المؤلف: أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي، تحقيق: محمد فؤاد منصور، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٩هـ–١٩٩٨م.
٦٢. الفهرست: أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي المعروف بابن النديم (المتوفى: ٤٣٨هـ)، المحقق: إبراهيم رمضان، الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧مـ
٦٣. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢م.
٦٤. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.
٦٥. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون المؤلف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ) الناشر: مكتبة المثنى – بغداد، تاريخ النشر: ١٩٤١م.
٦٦. الكشف والبيان، أحمد بن محمد الثعلبي، تحقيق: أبي محمد بن عاشور:

دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.
٦٧. لباب التأويل في معاني التنزيل، المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: تصحيح محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٥هـ.
٦٨. اللباب في علوم الكتاب، اسم المؤلف: أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م.
٦٩. لسان العرب، اسم المؤلف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى.
٧٠. مجالس في تفسير قوله تعالى: (لقد من اله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم) للإمام الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي (ت٨٤٢هـ) تحقيق: محمد عوامة، مؤسسة الريان.
٧١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، اسم المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م، الطبعة: الاولى.
٧٢. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٧٣. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى:

٥١٠هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.
٧٤. معاني القراءات للأزهري المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية
٧٥. معجم البلدان المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.
٧٦. معجم القراءات، تأليف: تأليف د. عبد اللطيف الخطيب. دار سعد الدين – دمشق، الطبعة الاولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
٧٧. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ) المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله الناشر: دار الفكر – دمشق الطبعة: السادسة، ١٩٨٥
٧٨. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، اسم المؤلف: جمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار النشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة ١٩٨٥م.
٧٩. مفاتيح الغيب: الإمام فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
٨٠. مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن، الدكتور أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان الأردن، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٨١. المنتقى شرح الموطإ، المؤلف: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ)، الناشر: مطبعة السعادة – بجوار محافظة مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٣٢هـ.

٨٢. الموجز في قواعد اللغة العربية، المؤلف: سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (المتوفى: ١٤١٧هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت – لبنان، الطبعة: ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
٨٣. النحو الوافي، المؤلف: عباس حسن (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، الناشر: دار المعارف، الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة.
٨٤. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
٨٥. نواهد الأبكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية (٣ رسائل دكتوراة)، عام النشر: ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٥ م.
٨٦. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، اسم المؤلف: علي بن أحمد الواحدي أبو الحسن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار النشر: دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.
٨٧. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

إصدارات المؤلف

الكتب:

١. حاشية سعدي جلبي (ت٩٤٥هـ) على تفسير البيضاوي من جزء ١٢-١٥، دراسة وتحقيق. (رسالة ماجستير)
٢. البيان لبعض ما أشكل فهمه في هذا الزمان.

البحوث:

١. التطور التاريخي لنظرية النظم.
٢. العلامة سعدي جلبي ومنهجه في حاشيته على تفسير البيضاوي.
٣. ابن عطية ومنهجه في التفسير.
٤. ما نص أبو حيان على استبعاده من تفسيره.
٥. محمد بن قيس وآراؤه التفسيرية.
٦. الحسن بن يحيى (صاحب النظم) وآراؤه في كتابه نظم القرآن.
٧. ألفاظ النعيم والعذاب الآخروي في سورة (ص) المعاني والدلالات.
٨. ألفاظ النعيم والعذاب الآخروي في سورة (ق) المعاني والدلالات.
٩. رسالة الشيخ مخلوف المنياوي (ت ١٢٩٥هـ) على البسملة (دراسة وتحقيق).